١١
الجُزْءُ
الأَوَّلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ (١)

المُطالعةُ والقواعدُ والعَروضُ والتَّعبيرُ

المَسارُ الأَكاديميّ

فريق التّأليف:

أ.د. محمود أبو كتة (مُنَسّقاً)　　أ. تيّم داود　　د. حنان الجمل

أ. خضر عرار

مركز المناهج

أ. أحمد الخطيب　　أ.رائد شريدة

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين

تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة

مراجعة: د. المتوكل طه

الدائرة الفنية:

الإشراف الإداري	أ. كمال فحماوي
التصميم الفني	أ. سمر عامر

التحكيم العلمي د. ناصر أبو خضير ، د. مشهور مشاهرة

المتابعة التربوية أ. عبد الحكيم أبو جاموس

متابعة المحافظات الجنوبية د. سمية النخالة

الطبعة الثالثة

٢٠٢٠ م/ ١٤٤١ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين

وزارة التربية والتعليم

مركز المناهج

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

moehe.gov.ps | mohe.pna.ps | mohe.ps

https://www.facebook.com/Palestinian.MOEHE/

هاتف 2983280-2-970+ | فاكس 2983250-2-970+

تـقـديـم

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي النابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار واعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكريّة المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان ليتحقق لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تآلفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقررّة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إزجاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، وللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم

مـركـز الـمـنـاهـج الفلسطينية

آب / ٢٠١٧

مـقـدمـة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى أنبيائه المكرمين، وبعد،

فها نحن نقدّم كتاب اللّغة العربيّة لطلبةِ الصّفّ الحادي عشر بفروعه، بعد أن منَّ اللّه علينا بإنجازه وفق الأهداف العامة لتدريس اللّغة العربيّة، المستمدّة مِن قيمِ مجتمعنا العربيّ الفلسطينيّ، وفلسفتهِ واتّجاهاتهِ، المنبثقة من منظومة الخطوط العريضة لمنهاج اللّغة العربيّة.

ونظراً لأهميّة اللّغة العربيّة، ومكانتها الحيويّة في حياة أمّتنا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً؛ لأنّها مستودع تجاربها، وسجلّ ثقافتها وحضارتها، وانطلاقاً من هذا البعد السّامي للغتنا، فقد حَرصنا على تخيّر وَحدات هذا الكتاب بموضوعاته ومفرداته، بما ينسجم وهمومَ مجتمعنا وآماله وآلامه، وتطلّعاتِه نحو التّحرّر من أغلال الاحتلال، بما تخيّرناه من نصوص تلبّي حاجةَ المتعلّمين، وقد راعينا فيها اليسر والسّلاسة، والأمثلة المشوقة البعيدة عن التّكرار المُمِلِّ والتّكلّف المصطنع؛ ما أضفى على هذا المقرر التّعليميّ قَدْراً من التّشويق والجاذبيّة والعرض المتسلسل القائم على الخطاب المقنع والأسلوب الممتع.

وقامت خطّتنا في هذا الكتاب على تخيّر وَحْداته السّبعة الأولى من النّثر الّتي عالجنا فيها مفردات كلّ وحدة وتراكيبها، وقدّمنا بين يدي كلّ نص منها تعريفاً بجو النّصّ وقائله ومناسبته، وأتبعنا كلّ وحدة نثريّة، ونصٍّ شعريّ بأسئلة تدور حول اللّغة والاستيعاب والتفكير، كما عالجنا في هذا الفصل ستة أبوابٍ نحويّة، وثمانية موضوعات تعبيريّة، علاوة على بحرين من العروض.

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعنا إلا أن نقرَّ بأنّنا بشرٌ، وأنّ الكمالَ للّه وحدَه، وعليه فإنّنا نهيب بالإخوةِ المعلّمين والمعلّمات، والمشرفين والمشرفات، وأولياء أمور الطّلبة، وكلّ من لديه رأي أو ملحوظة تسهم في تحسين هذا المقرر وتعمل على إثرائه وتطويره، ألّا يبخل علينا بنصحه وتسديده.

وَاللّهُ وَلِيُّ التَّوْفيقِ.

فريق التّأليف

المحتويات

	الفَرْعُ	المَوْضوعُ	الصَّفْحَةُ
الوَحدةُ الأولى	المطالعة	مَظاهِرُ عَظَمَةِ الخالِقِ	٤
	النّصّ الشّعريّ	نكبة دمشق	٨
	القَواعِدُ	التوابع (النعت)	١٢
	العَروضُ	البحر المتقارب	١٦
	التّعبير		١٨
الوَحدةُ الثّانية	المطالعة	رسالة أسير: لا تَقُلْ لِأُمّي	١٩
	النّصّ الشّعريّ	إن ضاق صدرك	٢٤
	القَواعِدُ	التوكيد	٢٧
	العَروضُ	بحر الكامل	٣١
	التّعبير		٣٣
الوَحدةُ الثّالثة	المطالعة	من رحلة ابن بَطّوطة	٣٤
	القَواعِدُ	البدل	٣٩
	التّعبير		٤٢
الوَحدةُ الرّابعة	المطالعة	بُكاءُ طفلٍ	٤٣
	النّصّ الشّعريّ	واحرّ قلباه	٤٧
	القَواعِدُ	العطف	٥٠
الوَحدةُ الخامِسة	المطالعة	التّلوّث	٥٣
	القَواعِدُ	مراجعة التوابع	٥٧
الوَحدةُ السّادسة	المطالعة	الخبز المرّ	٥٨
	القَواعِدُ	التمييز	٦٣
	التّعبير		٦٦
الوَحدةُ السّابعة	المطالعة	من سيرة جبرا	٦٧
	النّصّ الشّعريّ	شهداء الانتفاضة	٧٣
	القَواعِدُ	العدد	٧٧
	أقيّم ذاتي		٨٣
	المشروع		٨٤

النّتاجات

يُتَوقعُ مِنَ الطَّلَبَةِ بَعْدَ إِنْهاءِ هذا الْكِتابِ، والتّفاعلِ مَعَ أنشطتِهِ، أنْ يَكونَوا قادِرين عَلى توظيفِ مهاراتِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ في الاتصالِ والتَّواصُلِ مِنْ خلالِ ما يأتي:

١- تَعَرّفِ نُبذةٍ عَنِ النّصوصِ وأصحابِها.
٢- قِراءَةِ النُّصوصِ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَة.
٣- اسْتِنْتاجِ الأَفْكارِ الرَّئيسَةِ في النُّصوص.
٤- تَوْضيحِ مَعاني المُفْرَداتِ وَالتَّراكيبِ الجَديدَةِ الوارِدَةِ في النُّصوص.
٥- تَحْليلِ النُّصوصِ الأَدَبِيَّةِ فَنِّيّاً.
٦- اسْتِنْتاجِ العَواطِفِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ الأَدَبِيَّة.
٧- تَمَثُّلِ القِيَمِ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةِ في النُّصوصِ في حَياتِهِمْ وَتَعامُلِهِمْ مَعَ الآخَرين.
٨- حِفْظِ ثَمانِيَةِ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَاثْنَي عَشَرَ سَطْراً مِنَ الشِّعْرِ الحُرّ.
٩- تَعَرُّفِ المَفاهيمِ النَّحْوِيَّةِ الوارِدَةِ في دُروسِ القَواعِدِ.
١٠- تَوْضيحِ القَواعِدِ النَّحْوِيَّةِ الوارِدَةِ في دُروسِ القَواعِدِ.
١١- تَوْظيفِ التَّطْبيقاتِ النَّحْوِيَّةِ في سِياقاتٍ حَياتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَة.
١٢- إِعْرابِ الكَلِماتِ الوارِدَةِ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَة.
١٣- كِتابَةِ مَقالٍ أَوْ قِصَّةٍ.
١٤- القِيامِ بِأَنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ تُثْري الدُّروس.
١٥- كِتابَةِ مَشْروعٍ أَوْ فِكْرَةٍ رِيادِيَّة.

لِسانُ الضّادِ يَجْمَعُنا بِغَسّانٍ وَعَدْنانِ

(فخري البارودي)

مَظاهِرُ عَظَمَةِ الخالِقِ

١

مَظاهِرُ عَظَمَةِ الخالِقِ

تتجلّى مَظاهِرُ عَظَمَةِ الخالِقِ في إبْداعِ الكونِ الواسِعِ، واسْرارِهِ، جُزْئياتِهِ، وَكُلِّيّاتِهِ، وَفي شَتّى مَجالاتِهِ الأَخّاذَةِ: في السّماواتِ المَرْفوعَةِ بِغيرِ عَمَد، وَفي الشَّمْسِ والقَمَرِ كُلٌّ يَجْري لِأَجَلٍ مُسَمّى، وفي اللّيْلِ يَغْشاهُ النّهارِ، وفي الأَرْضِ المَمْدودَةِ، وما فيها مِنْ رَواسٍ نابِتَةٍ، وأَنْهارٍ جارِيةٍ، وَجَنّاتٍ وَزَرْعٍ وَنَخيلٍ مُخْتَلِفِ الأَشْكالِ، والطُّعومِ، والأَلْوان، يَنْبُتُ في قِطَعٍ مِنَ الأَرْضِ مُتَجاوِراتٍ، وَيُسْقى بِماءٍ واحِد، وفي البَرْقِ تِلْكَ الظاهِرَةِ الفَريدَةِ الّتي جَمَعَتِ المُتَضادَّيْنِ الماءَ، والنّارَ، وفي الرَّعْدِ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وفي المَطَرِ نِعمَةِ الحَياةِ الأولى، وَغَيْرِها مِنْ عَجائِبِ الخَلْقِ، والتَّكْوين.

وَهذهِ الآياتُ مِنْ سورَةِ الرَّعْدِ تَطوفُ بِالقَلْبِ البَشَريّ، وَعَقْلِهِ في مَجالاتٍ، وآفاقٍ، وآمادٍ، وأعْماقٍ، وَتَعْرِضُ عَلَيْهِ الكَوْنَ كُلَّهُ؛ لِتُقَرِّبَ مَدارِكَ البَشَرِ مِنْ حَقيقَةِ القوةِ الكُبْرى المُحيطَةِ بِالكَوْنِ ظاهِرِهِ وَخافيهِ، جَليلِهِ وَدَقيقِهِ، حاضِرِهِ وَغَيبِهِ بِعِلْمِ اللهِ النّافِذِ الكاشِفِ الشّامِلِ بِالأَمْثالِ المُصَوَّرَةِ الحَيَّةِ الحافِلَةِ بِالحَرَكَةِ، والانْفِعالِ، إلى مَشاهِدَ القيامَةِ، إلى وِقْفاتٍ عَلى مَصارِعِ الغابِرينَ، وَتأمُّلاتٍ في سَيْرِ الرّاحِلينَ، وَفي سُنَّةِ اللهِ الّتي وَقَعَتْ عَليهِمْ فإذا هُمْ داثِرونَ.

قال تعالى:

﴿ الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ

- عَمَد: دِعامة.
- أجل مسمّى: نهاية معلومة.
- رواسي: جبال ثوابت.
- يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ: يُلبس النّهار ظلمة اللّيل أو العكس.
- نخيل صِنوان: نخلات يجمعها أصل واحد.

فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ
قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن
رَّبِّهِۦٓ ۗ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ
أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾
لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ
وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ
وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ
فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾
قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا
يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ
ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿١٦﴾

- خَلْقٍ جَدِيد: رجوع إلى الحياة تارة أخرى.
- الأغلال: مفردها (غُلّ): القُيود، تُجمعُ بها أيديهم إلى أعناقهم.
- وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ: يستعجلك المكذّبونَ بالعقوبة التي لم أعاجلهم بها قبل الإيمان.
- المَثُلات: مفردها (مَثُلة): العقوبات الفاضحات لأمثالهم.
- ما تغيض الأرحام: ماتنقصه، أو تُسقطه.
- السّارب: الذّاهب في سِرْبه، أي في طريقه بوضح النهار.
- معقبات: ملائكة يعقب بعضهم بعضًا.
- والٍ: مدافع أو ناصر.
- المِحال: القوة والبطش.

الفَهْم والاستيعاب

١ تضمّنت الآيتان: الثّانية والثّالثة مظاهر من قدرة الله -تعالى- ونعمه ظاهرة وباطنة، نعدّدها.

٢ في قوله تعالى: «وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ»، ما قولهم الذي كان مثاراً للعجب؟

٣ نشير إلى ما يحمل كلّاً من المعنيين الآتيين في الآيات:

- الإيمان بوجود اللّه ووحدانيته.
- عناد المشركين، وإنكارهم البعث والنّشور.

المناقشة والتّحليل

١ نُبيّنُ الإعجازَ الدّالَّ على عظمة اللّه في قوله تعالى:

أ- «ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَا» (الرعد: ٢)

ب- «يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ» (الرعد: ٤)

٢ خلق اللّه الجبال رواسي في الأرض، نوضّح الحكمة من ذلك.

٣ نوضّح جمال التّصوير في الآيةِ الرّابعةَ عشرةَ.

٤ قال تعالى: «ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ»، اختص اللّه هذا بعلمه، كيف نفسّر معرفة الأطباء جنسَ الجنين قبل أن يولد؟

٥ اشتملت كلمتا (يتفكّرون، ويعقلون) على حكمة، نستنبطها.

اللّغة والأسلوب

١ نُفرّق في المعنى بين ما تحته خطّ في كلٍّ من الآتية:

- قال تعالى: «وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ».
- دوام الحال مِن المُحال.
- أغلق التّجارُ أبوابَ المَحالّ التّجارية تضامناً مع الأسرى.
- نَظَرَ القاضي في الأمر المُحال إليه.

٢ اشتملت الآيتان العاشرة والسّادسة عشرة على أمثلة مختلفة من الطّباق، نستخرجها.

٣ وردت (ما) في الآية الحاديةَ عشرةَ ثلاث مرّات، نُبيّن نوعها في كلّ مرة.

النّصُّ الشِّعريُّ

نكبةُ دمشق

بَيْنَ يَدَي النّصّ

أحمد شوقي (١٨٧٠-١٩٣٢م) شاعرٌ مصريٌّ، وُلِدَ في مدينة القاهرة. من أشهر دواوينه الشّوقيّات، ومنه هذه الأبيات، لُقِّبَ بـ (أمير الشّعراء).

عندما ثار أهل الشّام ضدّ المستعمِر الفرنسيّ في دمشق، ردّ الفرنسيّون بضرب المدينة وأحيائها، مستخدمين أسلحة دمار، كالقنابل، والمدافع، فأحدثوا كارثة طالت البشر والحجر، فهُرع يتفاعل معها كلُّ ذي قلم شريف، واهتزّت لأجلها قوافي الشّعراء، فسالت قرائحهم يعتصرها الألم والحزن.

وقد خلّد شوقي تلك الحادثة الأليمة بقصيدته الّتي أُخِذَتْ منها هذه الأبيات، متفجّعاً على ما ألمّ بدمشق وأهلها، وناقماً على المُستعمِر الغاشم، ومعلناً وحدة مشاعر الأمّة تجاه العدوان على أبنائها، وقد عرض مشاهد من تلك الكارثة التي لا بدّ من اجتثاث مرتكبيها، والقضاء على آفة المستعمرين، مبيّناً ثمن الحرّيّة، ومهر تحقيقها، ولعلّ ما تتعرّض له سورية اليوم من مذابح، يُعيد إلى الأذهان تلك الأحداث؛ حيث الدّمار الّذي يفتك بمدنها، ويسفِك دماء أبنائها، ويشرِّدهم في شتّى بقاع الأرض.

نكبةُ دمشق

(بحر الوافر)

١- سلامٌ من صَبا (بردى) أَرَقُّ ... ودمعٌ لا يُكفْكَفُ يا دِمشْقُ

٢- ومعذرةُ اليراعةِ والقوافي ... جلالُ الرُّزْءِ عن وصفٍ يَدِقُّ

٣- وَبي مِمّا رمتْكِ بهِ اللّيالي ... جِراحاتٌ لها في القلبِ عُمْقُ

٤- دَخلْتُكِ والأصيلُ لهُ ائتلاقٌ ... ووجهُكِ ضاحكُ القَسَماتِ طلْقُ

٥- وتحتَ جِنانِك الأنهارُ تَجري ... ومِلءُ رُباكِ أوراقٌ وَوُرْقُ

٦- لحاها اللّهُ أنباءً تَوالتْ ... على سَمْعِ الوَلِيِّ بما يَشُقُّ

٧- تكادُ لروعةِ الأحداثِ فيها ... تُخالُ من الخُرافةِ وَهْيَ صِدْقُ

٨- وقيلَ: معالمُ التّاريخ دُكّت ... وقيل: أَصابها تَلَفٌ وحَرْقُ

٩- ألسْتِ -دِمشْقُ- للإسلامِ ظِئْراً ... ومُرْضِعَةُ الأُبُوّةِ لا تُعَقُّ؟

١٠- صلاحُ الدّينِ تاجُكِ لم يُجَمَّلْ ... ولم يوسَمْ بأَزينَ منه فَرْقُ

١١- إذا عصفَ الحديدُ؛ احمرّ أُفْقٌ ... على جنباتِه، واسودَّ أُفْقُ

١٢- سَلي مَن راعَ غيدَكِ بعدَ وَهْنٍ ... أَبَيْنَ فؤادِهِ والصَّخرِ فَرْقُ؟

١٣- وللمستعمِرينَ - وإنْ ألانوا- ... قلوبٌ كالحجارةِ، لا تَرِقُّ

١٤- بلادٌ ماتَ فِتْيَتُها لِتَحيا ... وزالوا دونَ قومِهمُ لِيَبْقوا

١٥- وَحُرِّرتِ الشُّعوبُ على قَناها ... فكيفَ على قَناها تُسْتَرَقُّ؟

١٦- بَني سوريّةَ، اطّرحوا الأماني ... وألقوا عنْكمُ الأحلامَ، ألقوا

١٧- فَمِنْ خِدَعِ السِّياسةِ أن تُغَرّوا ... بألقابِ الإمارةِ وهْيَ رِقُّ

١٨- نَصحْتُ ونَحنُ مُختلفونَ داراً ... ولكنْ كلُّنا في الهَمِّ شَرْقُ

١٩- وَيجْمعُنا إذا اخْتَلفتْ بلادٌ ... بيانٌ غيرُ مُختلِفٍ ونُطْقُ

٢٠- وللحريّةِ الحمراءِ بابٌ ... بِكلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

- صَبا: نسيم الصّباح.
- بردى: نهر في سورية.
- لا يُكفكَف: لا يتوقّف.
- اليراعة: القلم.
- الرُّزء: المصيبة، وجمعها أرزاء.
- الأصيل: ما قبل غروب الشّمس.
- قسمات الوجه: ملامحه.
- الوُرق: جمع ورقاء، وهي الحمامة.
- الوليّ: المُحبّ، والصّديق.
- الظِّئْر: المُرضعة.
- فَرْق: الفاصل بين صفّين من الشَّعر.
- راعَ: أخافَ.
- الغيد: جمع غيداء، وهي الفتاة الحسناء.
- الوَهْن: منتصف اللّيل.
- تُسترَقُّ: تُسْتَعْبَدُ.
- مضرَّجة: ملطَّخة.

الفَهْم والاستيعاب

١ ما المناسبة التي قيلت فيها هذه القصيدة؟

٢ وصف الشّاعر دمشقَ قبل النّكبة، فكيف تراءت له حين زارها؟

٣ يُعدُّ قبر صلاح الدّين الأيوبيّ مَعْلَماً من معالم دمشق التّاريخيّة الخالدة، نشير إلى البيت الّذي تضمّن ذلك.

٤ ما حقيقة المُستعمِر الّتي أكّدها الشّاعر؟

٥ بدا الشّاعر حزيناً لما ألمّ بدمشقَ وأهلها، نشير إلى البيت الّذي تضمّن ذلك.

المناقشة والتّحليل

١ نستخلص الفكرة العامّة الّتي تدور حولها القصيدة.

٢ إلامَ يدعو الشّاعر في البيتين الآتيين:

بَني سوريّةَ، اطَّرحوا الأمانـــي وألقـوا عنْكمُ الأحلامَ، ألقـوا

فَمِنْ خِدَعِ السِّياسةِ أن تُغَرّوا بألقابِ الإمـــــارةِ وهْي رِقُّ؟

٣ أكّد شوقي على عوامل وَحدة الأمّة، نستخلصُ ما ورد منها في الأبيات.

٤ عبّرت الأبيات عن صدق عاطفة الشّاعر، فما العواطف التي اختلجت في نفسه، كما بدت في الأبيات؟

٥ صوّر شوقي أحداث النّكبة كأنّها خيالٌ، وليستْ حقيقة، نوضّح ذلك.

٦ تنقّل شوقي بين محطّات بارزة في تاريخ دمشق، نبيّنها.

٧ نوازن بين ما تعرّضت له دمشقُ في نكبتها، وبين ما تتعرّض له اليوم من حيث:

أ- هولُ الدّمار الّذي لحق بها ماضياً وحاضراً.

ب- أثرُ ما حلَّ بدمشق على سكّانها.

٨ نوضّح الصّورة الفنيّة في كلٍّ من البيتين الآتيين:

أ- سلامٌ من صَبا (بردى) أَرَقّ ودمعٌ لا يُكفْكفُ يا دِمشْقُ

ب- ألسْتِ -دِمشْقُ- للإسلامِ ظِئراً ومُرضِعةُ الأُبُوّةِ لا تُعَقُّ؟

٩ نستخلص من القصيدة ما يتوافق ومعنى كلٍّ من الأبيات الآتية:

أ- صبراً دمشقُ! فكلُّ طرفٍ باكٍ لـمّا استُبيحَ مع الظّلام حِماكِ (أحمد صالح/ السّودان)

ب- يا مَعقلَ الإسلامِ في عليائـهِ لا تُذعِني للغـاصبِ السَّفّـاكِ (أحمد صالح/ السّودان)

جـ- ومنْ طلبَ استقلالَه بلسانِـهِ كمنْ خَطبَ الحَسْنا وما عنده مَهرُ (محمد بهجت الأثري/ العراق)

١ اللّغة والأسلوب

١ ما مفرد كلّ من الجموع الآتية: الغيد، الأماني، الأوراق، الوُرق.

٢ نفرّق في المعنى بين ما تحته خطّ في كلٍّ من الآتية:

أ- وَبي مِمّا رمتْكِ بهِ اللّيـــالي جِراحاتٌ لها في القلبِ عُمْقُ

ب- رمى بكَ اللهُ بُرْجَيْها فهدَّمها ولوْ رمى بكَ غيرُ اللهِ لمْ يصبِ (أبو تمّام)

جـ - قال تعالى: « وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾» (الفيل: ٣،٤)

٣ نبيّن نوع المحسّن البديعيّ المخطوط تحته في كلّ من البيتين الآتيين:

أ- وتحتَ جِنانِك الأنهارُ تَجري ومـــلءُ رُبـــــاكِ أوراقٌ وَوُرْقُ

ب- تكادُ لروعةِ الأَحداثِ فيهـا تُخالُ من الخُرافةِ وَهْي صِـــدْقُ

٤ نوضّح خروج الاستفهام عن معناه الحقيقيّ في البيتين التاسع، والثاني عشر.

٥ لجأ الشّاعر إلى التّقديم والتّأخير في بناء الأبيات، نذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.

التّوابع

تمهيد:

التّوابع: ألفاظٌ تتبعُ ما قبلها في إعرابها، فتُرفعُ إنْ كان ما قبلَها مرفوعاً، وتُنصَبُ إنْ كان منصوباً، وتُجرُّ إن كان مجروراً، وهذه التّوابع: النّعت، والعطف، والتّوكيد، والبدل.

١ أولاً: النّعت (الصّفة)

نقرأ:

(أ)

١ قال تعالى: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ ﴾ (الرعد: ٤)

٢ قال تعالى: ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ (الرعد: ١٢)

٣ قال تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ ﴾ (الرعد: ٥)

إذا تأمّلنا الكلمات المخطوط تحتها، وجدناها تابعة لما قبلها في الإعراب: رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً، وهذا النّوع من التّوابع هو ما سمّاه النّحاة النّعتَ المفردَ.

فما معنى النّعت المفرد؟ معناه: النّعت الّذي ليس جملةً، ولا شبهَ جملة، ولا تعني نقيضاً للتثنية والجمع، وإنّما جاء مفرداً على شاكلةِ منعوتهِ المفردِ قبله، نحو قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٞ﴾. (مقيم: نعت مفرد مرفوع). (التوبة: ١٢)

والسُّؤال الآن: هل يجيءُ شيءٌ من الجمل الاسميّة أو الفعليّة أو أشباه الجمل نعتاً؟

ولمعرفة الجواب، نتأمل الأمثلة الآتية:

(ب)

١ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد:٣)

٢ قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (الرعد: ١٦)

٣ اشتركْتُ في رابطةٍ أُدباؤها فلسطينيّون.

٤ لبستُ سواراً من ذهب.

- نلاحظ في الآية الأولى أنَّ الجملةَ الفعليةَ: (يَتَفَكَّرُونَ)، في محل جرّ نعت لِـ (قوم).

كما نلاحظُ أنّ الجملةَ الفعلية في الآيةِ الثّانية: (لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ...) في محل نصب نعت لِـ (أولياء).

وفي المثال الثالث، نرى أنَّ الجملةَ الاسميّة: (أُدباؤها فلسطينيّون) في محل جر نعت لِـ (رابطةٍ).

ونلاحظ في المثال الرّابع أنَّ شبه الجملة (من ذهب) في محل نصب نعت لكلمة (سواراً).

نستنتج:

* النّعت: تابعٌ يأخذُ حكمَ متبوعهِ في إعرابهِ، وتذكيرهِ وتأنيثِهِ، وإفرادِهِ، وتثنيتِهِ، وجمعِهِ، وتعريفِهِ وتنكيرِهِ.

* قد يكون النّعتُ مفرداً، كقولنا: مررنا بظروفٍ صعبةٍ، وقد يكون جملةً، كقولنا: استقبلْنا أسيراً معنوياتُهُ عاليةٌ، أو شبه جملة، كقولنا: مررتُ بحديقةٍ كالجنَّةِ.

* من وظائف النعت توضيح المنعوت إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة.

فوائد نحوية

نقول: لَنا عَدوٌّ **شديدٌ مَكْرُهُ**.

* نلاحظ أنّ كلمة (شديدٌ) لا تصف العدوّ، وإنما تَصف شيئاً من لوازمه وهو (المكر)، وعليه فهذا النّعت يُسمى (النّعت السّببي)؛ لأنّه يصف شيئاً من لوازم المنعوت.
* الجمل بعد النّكرات صفات، مثل: أقبل رجل يبتسم، والجمل بعد المعارف أحوال، مثل: أقبل الرجلُ يبتسم.
* إذا كان النعت مفرداً وجب مطابقته للمنعوت عدداً وجنساً، وإذا كان جملة أو شبه جملة وجب اشتماله على ضميرٍ مطابقٍ للمنعوت عدداً وجنساً.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

١

نَقْرأ الآيات الكريمة الآتية، ونُبيّن النّعت والمنعوت في كلٍّ منها:

١- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾ (غافر: ٢٨)

٢- قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب: ٢٣)

٣- قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾. (يس: ٢٠)

٤- قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣)

٥- قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد: ٨)

التّدريب الثّاني

نُكمل الفراغات في الجمل الآتية بالنّعوت المناسبة مع الضّبط التّام على غرار المثال:

يُحشر التاجرُ الصّادقُ مع الأنبياء.

١- يُحشر التّاجران _____ مع الأنبياء.

٢- يُحشر التّجار _____ مع الأنبياء.

٣- تُحشر التّاجرةُ _____ مع الأنبياء.

٤- تُحشر التّاجرتان _____ مع الأنبياء.

٥- تُحشر التّاجرات _____ مع الأنبياء.

التّدريب الثّالث

نمثّل على النّعوت الآتية بجملة مفيدة لكلّ منها:

١- نعت جملة فعليّة: _____.

٢- نعت جملة اسميّة: _____.

٣- نعت شبه جملة: _____.

٤- نعت مفرد: _____.

التّدريب الرّابع

نُفرّقُ بين كلِّ جملتين متقابلتين فيما يلي من حيثُ الإعرابُ، مع التّعليل:

نقول: الطّالبُ النشيطُ محبوبٌ. ونقول: الطّالبُ نشيطٌ.

ونقول: جاء رجلٌ يسأل عن عطاء. جاء الرّجلُ يسأل عن عطاء.

أولاً: بحر المتقارب

مرّ بنا التقطيع العروضيّ في الصّف العاشر الأساسيّ، إضافة إلى بعض بحور الشّعر، وسنحاول الآن التعرّفَ إلى بحرٍ عروضيّ جديد، هو بحر المتقارب.

ولمعرفة تفعيلات المتقارب نقطّع البيت الآتي تقطيعاً عروضياً؛ لنقفَ على صور تفعيلاته وعددِها:

أَحُلْماً نرى أم زماناً جديدا أم الخَلقُ في شخصِ حيّ أُعيدا؟ (المتنبي)

أ حُلْـ مَن	نَ رَى أَمْ	زَ ما نَنْ	جَ ديـ دَا	//	أ مِلْ خَلْ	قُ فيـ شَخْ	صِ حَيْـ يِن	أُ عيـ دَا
ب - -	ب - -	ب - -	ب - -	//	ب- -	ب - -	ب - -	ب - -
فَعولُن	فَعولُن	فَعولُن	فَعولُن	//	فَعولُن	فَعولُن	فَعولُن	فَعولُن

وبعدَ تقطيعِ البيتِ السّابق عروضيّاً، تَبيّن لنا أنَّ مجموعَ تفعيلات بحر المتقارب ثماني تفعيلات على صورة (**فَعولُن**)، في كلِّ شطر أربع تفعيلات منها.

هذا في حال مجيء تفعيلاته أصلية؛ أي عندما تأتي التّفعيلات سليمة من غير زيادة أو نقصان، على صورة (**فَعولُن**). ولنا أن نتساءل هنا، هل تأتي تفعيلة (**فَعولُن**) في المتقارب على غير هذه الصّورة الأصلية؟

ولمعرفة الجواب، نقطّع البيت الآتي:

أخي جاوَزَ الظّالمونَ المدى فَحقَّ الجهاد وحقّ الفدا

أَ خِي جا	وَ زَظْ ظا	لِ مو نَلْ	مَ دى	//	فَ حَقْ قَلْ	جِ ها دُ	وَ حَقْ قَلْ	فِ دا
ب - -	ب - -	ب - -	ب -	//	ب - -	ب - ب	ب - -	ب -
فَعولُن	فَعولُن	فَعولُن	فَعو	//	فَعولُن	فَعولُ	فَعولُن	فَعو

نُلاحظُ بعدَ تقطيع البيت السّابق، أن تفعيلة (**فَعولُن**) جاءت على صور أخرى غير الصّورة الأصلية، وهي صورة (**فَعو**) الواردة في عروض البيت وضربه.

أما الصّورة الثانية، فهي (**فَعولُ**)، الواردة في حشو الشّطر الثّاني من البيت.

ولهذا البحر مِفتاح هو: عن المتقاربِ قال الخليلُ فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولُن

نستنتج :

* مفتاح بحر المتقارب: عن المتقاربِ قال الخليلُ فَعولُ فَعولُ فَعولُن فَعولُن

* التفعيلة الرئيسة لبحر المتقارب هي فَعولُن (ب--)، وقد تأتي على صورٍ فرعيّة أخرى، هي: فَعولُ (ب-ب) أو فَعو (ب-) أو فَعولْ (ب-٥).

فائدة

عروض البيت هو التعفيلة الأخيرة في الشطر الأول، وضرب البيت هو آخر تفعيلة في الشطر الثّاني، والتفعيلات الأخرى تُسمّى حشواً.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

بين يديك مقطوعة شعرية لأبي بكر الصّديق، رضي اللّه عنه:

أَشاقَكَ بِالمُنتَصى مَنـزِلُ جَلا أَهلُهُ عَنهُ وَاستَبدَلوا

وَجَرَّت بِهِ الرّيحُ أَذيالَهـا فَكَيفَ يُجاوِبُ أَو يُسأَلُ

تَحَمَّلَ مَن كانَ يَغنى بِهِ وَأَقفَـرَ بَعدَهُـمُ المَنـزِلُ

١- نقطِّع هذه الأبيات تقطيعاً عروضياً، ونعيّن بحرها.

٢- نميّز التّفعيلات الأصلية من الفرعية.

التّدريب الثّاني

نقطّع البيتين الآتيين، ونُسمي تفعيلاتهما وبحرهما:

وما كلُّ مَن قال قولاً وفـى ولا كلّ من سيمَ خسفاً أبى (المتنبي)

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسِلاً فأرسلْ حكيماً ولا توصِه (طرفة بن العبد)

التّدريب الثّالث

نختار الكلمة الأنسب معنًى وموسيقا ممّا بين القوسين:

وكم من غريقِ هوًى ما يزال	يحنُّ .....إلى بحـــرهِ	(شوقاً، اشتياقاً)
سهرتُ وما اعتدتُ أن أسهرا	.....عن مُقلتيَّ الكَرى	(ونفَّضْتُ، ونَفَضْتُ)
لوتْ بِالسّلامِ بنانـــاً خضيبا	ولحظاً يشوقُ الفؤادَ	(طَروبا، الطَّروبا)

في رحاب المتقارب:

قالت الخنساء في رثاءِ أخيها:

أعينيَّ جودا ولا تجمُـدا	ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى!
ألا تبكيانِ الجريءَ الجميلَ	ألا تبكيانِ الفتى السّيدا!
طويلَ النّجـادِ رفيعَ العِما	دِ، سـادَ عشـيرته أمردا

التّعبير

نكتب موضوعاً في حدود ست فقرات، مراعين فيها قواعد الكتابة الصّحيحة حول قوله -صلى اللّه عليه وسلم-: «إنَّ اللّهَ يحبُّ إذا عملَ أحدُكم عملاً أنْ يتقنَه».

رسالة أسير: لا تَقُلْ لِأُمّي

بين يدي النّصّ

عيسى قراقع (بتصرّف)

عيسى قراقع لاجئ من قرية علّار الّتي احتُلت عام ١٩٤٨م، ولد عام ١٩٦١م، اعتقل في سجون الاحتلال مدة اثنتي عشرة سنة، وشغل منصب رئيس نادي الأسير الفلسطيني، وكان عضواً في المجلس التّشريعيّ الفلسطينيّ، ووزير الأسرى، ورئيس شؤون الأسرى والمحررين من عام ٢٠٠٩م حتى عام ٢٠١٨م.

اعتنى قراقع بالأدب المقاوم الّذي يتناول قضيّة الأسرى في سجون الاحتلال الصّهيونيّ، وقد صدرت له مجموعة من المؤلّفات منها: (زوابع الخنساء في سجون الاحتلال)، و(مربّع أزرق) الّذي أخذ منه هذا النّصّ.

هاتفَ الأسير محمد براش الأستاذ عيسى قراقع، إذ علم بزيارته لأهله، شارحاً له وضعه الصّحيّ، وما آل إليه بصره الذي فقده بسبب المرض، وآثار الاعتقال، وأوصاه ألّا يبوح لأمّه من معاناته شيئاً.

فعاد عيسى قراقع من زيارته تلك، مثقلًا بما حلّ بالأسير براش من ويلات، ومعاناة، فهو بالإضافة إلى حكم المؤبّد، يُعدّ من الحالات المرضيّة الصّعبة؛ لما أصيب به من فقدان للسّمع، وإعاقة في قدمه المصابة برصاص الاحتلال، ثمّ غدا أعمى. فكتب عيسى قراقع هذا النص.

لا تقل لأمّي...

لا تقلْ لأمّي: إنّني غدوتُ أعمى، أتلمّسُ بريقَ عينيها في استحضارِ اللّقاءِ، إذ هي تراني وأنا فاقدٌ نورَ رؤيتِها،أبتسمُ متحايلاً عليها على شَبَكِ الزّيارةِ، حينما تودُّ أنْ تُريَني صورَ إخوتي وأصدقائي وجيرانِ الحارةِ، فهي لا تَعرفُ أنَّ المَرضَ قَدْ اسْتَحْكَمَتْ قَبْضَتُهُ مِنّي، وَدَبَّ سَقمُهُ في عينيَّ، فأصبحتُ كَفيفَ البصرِ، بل إنّ العَتَمَةَ قد غزتْ جسدي كلَّه. وقرّحتْ تباريحُ الوجدِ خلايا قلبي وجسَدي، وأوجعتْ آهاتُ البعدِ عنكِ لواعجَ صدري، فمَنْ لي غيرُكِ أيّتها العطوفةُ، يا حالمةَ اللّيالي الطّوالِ بِفِلْذَةِ قلبِكِ النّائي المعذَّب.

لا تقلْ لها: إنَّ موعدي مع العلاجِ قد بدّدتْه سنواتُ الانتظارِ، بعدَ مماطلةِ إدارةِ السّجنِ في وعودِها الكاذبةِ لي، بزراعةِ قرنيّةٍ منذ سنوات خَلَتْ، تلك الوعودُ التي ما تنفكُّ تستدعي إلى عينيّ كلَّ أسبابِ الرّحيلِ عنِ النّهارِ، وتحيلُ ضوءَهُما المُبصِرَ إلى ليلٍ مُظلمٍ.

لا تقلْ لها: إنّ شظايا الرّصاصِ والقذائفِ التي أُصِبْتُ بها، ما زالتْ تُطرِّزُ جَسَدي، وأنّ قدمي اليُسرى قد بُتِرَتْ واسْتُبْدِلتْ بها قدمٌ بلاستيكيّة، أمّا اليُمنى؛ فقد تعفنّتْ، وجفّت من الماء والحياة، وليتَ حظّي منهما مثلُ حظِّ الشّاعر إذ قال:

وَكُنْتُ كَذي رِجْلَيْنِ رِجلٍ صحيحةٍ وَرِجْلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فشَلَّتِ

لا تقلْ لها: إنّي لا أعرفُ النّومَ، أعيشُ على المُسكّناتِ، حتّى تخدّرَ جسمي، أتحسّسُ حاجيّاتي، فأرتطمُ بالبُرشِ الحديديّ، وبزميلٍ ينامُ قربي، فينهضُ ليُساعِدَني في الوصولِ إلى الحمّامِ، اليَقَظَةُ تُؤلِمُني، وما السّبيلُ إلى النّومِ وهوَ لا يأتيني؟ فكيفَ ينامُ من أمسى من الهمومِ مُبَرَّحاً، ومن غوائلِ السّجنِ وآلامِهِ مُقرَّحاً؟

- السّقم: المرض.
- العَتَمَةُ: ثلثُ الليلِ الأولُ بعد غَيْبوبةِ الشَّفَقِ.
- التّباريح: الشّدائد.
- الوجد: الشّوق.
- لواعج صدري: الشّوق.
- شظايا: مفردها: شظيّة، وهي الفلقة المتطايرة.
- البُرشُ: ما ينامُ عليه السّجين.
- مبرّحاً: مهموماً.
- غوائل: مفردها: غائلة، وهي المصيبة أو الدّاهية.
- مقرّحاً: مجروحاً.

لا تقلْ لأمي: إنّ بارود اً وَلَج في مقلتيّ في ذلك اليوم الدّامي، اليومِ الّذي شَهِدَ استحالةَ شوارعِ المخيّمِ غَضَبَاً، وتلبُّدَ سمائِهِ بِسُحُبِ العزائمِ التي خلتُها تَسْتَحِثُّني على اللّقاءِ المَحتومِ، وهَرَعْتُ أتحسّسُ طريقي بلا وَجَل، ولم أدرِ أنّ جُزءاً منّي قد فارقني، حينَ قَنصوني، فطارتْ قدمي في فضاءِ المُخيّم، وانبجستْ عيني دماً، وكان آخرَ مشهدٍ لمحتُه قبلَ أنْ أجدَ نفسي فاقدَ الوعي؛ ذلكَ الطّفلُ الّذي جاءَ يجري نحوي، حاملاً عَلماً، وهو يصيح: ((شهيدٌ، شهيدٌ)).

• وَجَل: خوف.

• انبجستْ: فاضتْ.

لا تقلْ لأمّي شيئاً عن أوجاعِ الأسيرِ، بل قُلْ لها: إنّني حيّ وسَليم، أرى، وأمشي، وأركضُ، وألعبُ، وأقفزُ، وأكتبُ، وأقرأُ...، قل لها: إنّني أحمل وجعي على عُكّازتي، وأرى شقيقي الشّهيدَ قمراً يُنيرُ السّماءَ، يناديني بقوّة البرق، والرّعد، والسّحاب.

قلْ لها: إنْ كان حلمي لا يكفي؛ فَلكِ منّي حنينٌ بطوليٌّ لا يغادرني، ولي منكِ لُغتي، وحليبي، ورموزي على الجدران، أكشطُ بها وجعي كلّما غابَ الضّوءُ من حولي... قلْ لها: إنّي أَسمعُ دعاءَكِ الرّمضانيَّ عبرَ الأثيرِ المُنسابِ منكِ إليّ.

• الأثير: وسط افتراضيّ يَعمُّ الكونَ.

قُلْ لِأُمّي: إنّ العدوَّ لا يَعبأُ بالزّمن، وكيف يعبأُ بالزّمن، وقد راحَ يحوّلُ السّجونَ إلى أماكنَ لزرعِ الأمراضِ، وإذابةِ الأجسادِ رويداً رويداً؟ حتّى صارتْ حقولَ تجارِب على الأحياء، الذين سيموتون بعد حين، فلم يَعدْ يبالي إذ تحلّلَ من كلّ إنْسانيّةٍ، وتجرّدَ مِنْ كُلِّ حَقّ كَفِلَتْهُ المُعاهَداتُ الدّوليّةُ في مُعامَلَةِ الأسرى.

لا تخبرْ أُمّي بأحوالِ الأسرى المرضى، الّذين غَزا الدّاءُ أَجسامَهم، وَهُم يُصارِعون عذاباتِ السّجن، وقهرَ السّجان...، وَيَدفعونَ الموتَ، ويقهرونَ المَرضَ، فينتصرونَ على مِحنتِهم الّتي أرادَها السّجّانُ لهم مثوًى .

قلْ لها: ما زِلتُ على بُعدِ ثلاثينَ باباً من البيتِ، أدنو منْهُ كلّما طارَ طائر الشّوق، واشتعلتْ النّارُ في عينيّ، وَلَسعَتني الأسْلاكُ من بينِ أضلاعِك، ونالني فَضْلُ دُعائِكِ في الصّلواتِ الخمس: (اللهمّ فُكّ أسرَهم وارْبِطْ على قُلوبِهم الصّبرَ والسُّلوانَ).

الفَهْم والاستيعاب

١ نعرّف أدب السّجون.

٢ ماذا طلب الأسير من رفيقه في رسالته؟

٣ ما الذي بدّد موعد الأسير مع العلاج؟

٤ ما أمنيّةُ السّجينِ المستشفّةُ من بيتِ الشّعر الواردِ في النّصّ؟

٥ عانى السّجين عذاباتٍ مريرةً في السّجن، نذكر بعضاً منها.

المناقشة والتّحليل

١ نبيّن دلالة كلّ من:

أ- وأرى شقيقي الشّهيد قمراً ينير السّماء.

ب- ...فينتصرون على محنتهم الّتي أرادها السّجّان لهم مثوى.

٢ نوضّح كيف تظاهرَ السّجين أمام أمّه من وراءِ الشَّبَكِ أنّه يُبصرُ ويَرى.

٣ نعلّل كلّاً ممّا يأتي:

أ- سبب هروب النّوم عن عين السّجين.

ب- تَمَنّعَ السّجين عن إخبار أمّه أن قد غدا فاقد البصر.

٤ نوضّح الصّورتين الفنّيّتين في كلٍّ من:

أ- راحَ يحوّلُ السّجونَ أماكنَ لزرعِ الأمراضِ.

ب- غزا الدّاءُ أجسامهم.

٥ نوضّح كيف يشدّ الأسرى بعضهم أزر بعض.

اللّغة والأسلوب

١ نفرّق في المعنى بين الكلمات المخطوط تحتها في كلّ من الجمل الآتية:

أ- وَجَدَتِ الأمّ على فراق ابنها وَجْداً شديداً.

ب- وَجَدَ الطّلبة الامتحان سهلاً. ج- وَجَدَ عنترة بعبلة وجد المحبّ المُسْتَهام.

٢ نختار الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

أ- ما جذر كلمة (استحالة) من الكلمات الآتية؟

أ- حَيَلَ. ب- حَوَلَ. جـ - حَلَلَ. د- سَحَلَ.

ب- ما جذر كلمة (استحثّ) من الكلمات الآتية؟

أ- حَثَثَ. ب- حَوَثَ. جـ- حَيَثَ. د- تَحَثَ.

جـ- تجمع كلمة (كفيف) على:

أ- أكْفاء. ب- أكِفّاء. جـ- أكْفياء. د- كِفاء.

٣ نقرأ النّصّ الآتيَ، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

لا تقلْ لأمّي: إنّني غدوتُ أعمى، أتلمّسُ بريقَ عينيها في استحضارِ اللّقاءِ، إذ هي تراني وأنا فاقدٌ نورَ رؤيتِها، أبتسمُ متحايلاً عليها على شَبَكِ الزّيارةِ، حينما تودُّ أنْ تُرِيَني صورَ إخوتي وأصدقائي وجيرانِ الحارةِ، فهي لا تَعرفُ أنَّ المَرضَ قَدْ اسْتَحْكَمَتْ قَبْضَتُهُ مِنّي، وَدَبَّ سَقمُهُ في عينيَّ، فأصبحتُ كَفيفَ البصرِ، بل إنّ العَتَمَةَ قد غزتْ جسدي كلَّه، لا تقلْ لها: إنّ شظايا الرّصاصِ والقذائفِ الّتي أُصِبْتُ بها، ما زالتْ تُطرِّزُ جَسَدي،... فكيف ينام من أمسى من الهموم مبرّحاً؟

- نستخرجُ من النّص:

أ- حرفاً ناسخاً، خبرُهُ جملة فعلية. ب- خبراً مفرداً لفعل ناسخٍ.

جـ- حالاً منصوبة. د- جملة اسميّة.

٤ نستخرج النّعتَ في كلٍّ من الجمل الآتية، ونبيّن نوعه:

١- يا حالمةَ اللّيالي الطوالِ بِفِلَذَةِ قلبِكِ النّائي المعذَّب.

٢- فأرتطمُ بالبُرش الحديديّ، وبزميلٍ ينامُ قربي.

٣- إليكِ منّي حنينٌ بطوليٌّ لا يغادرني.

٤- إنّي أَسمعُ دعاءَكِ الرّمضانيّ عبرَ الأثيرِ المُنسابِ منكِ إليّ.

النّصُّ الشِّعريُّ

إنْ ضاقَ صدْرُكَ

بين يدي النّصّ

أبو الإقبال اليعقوبيّ (١٨٨٠ – ١٩٤١م)

من مواليد اللُّد، تلقّى تعليمه الجامعيّ في مِصر، وكان من أبرز شعراء فلسطين في أواخر الحكم العثمانيّ والانتداب البريطانيّ.

يُعدّ اليعقوبيّ من أوائل روّاد أدب السّجون، فقد صوّر آلام السّجن وأهواله تصويراً دقيقاً في قصيدته اللّامية الّتي أربت على ستة وستين بيتاً، كما ذكر فيها أحوال المسجونين معه، وصنوف السّجانين، مشيراً إلى تنقّله من سجن إلى آخر داخل بلده وخارجه خلال الحكم البريطاني.

إنْ ضاقَ صدْرُكَ

(أبو الإقبال اليعقوبيّ)

(البحر البسيط)

١- إنْ ضاقَ صَدْرُكَ أو ضاقتْ بكَ السُّبلُ وقَـلَّ حَوْلُـك أو قَلَّـتْ بـكَ الحِيـلُ
٢- فارجـعْ لربِّـك لا للنّـاسِ مُبْتَهِـلاً إليـهِ إمّـا جَفـاكَ الأَهْـلُ والأَهَـلُ
٣- واصْبِـرْ، فما الصّبرُ إلّا النّارُ تَضرِمُها فـي الشّـامتينَ وإلّا البيـضُ والأسَـلُ
٤- وأنكـرَ القـومُ وُدّي حينمـا عَلِمـوا أنّي كَيوسُـفَ تحتَ الأرضِ (مُعْتَقَلُ)
٥- قضيتُ في السّـجنِ أياماً رأيتُ بها أنْ أطلـبَ الموتَ أو ينجـو بِيَ الأملُ
٦- فالسّـجنُ قبـرٌ ولكـنْ كُلُّـهُ نُـوَبٌ والعاملـونَ عليـه كُلُّهُـمْ نَفَـلُ
٧- أصابَنـي خَـزَلٌ فيـه فأَهْرَمَنِـي وكاد يـودي بِمَتْنـي ذلـكَ الخَـزَلُ
٨- ونابنـي رَهَـلٌ حـارَ الطبيـبُ بـه إنَّ الكـوارثَ مِـن آثارِهـا الرَّهَـلُ
٩- وسـاءَني مَغَـلٌ فـي العيـنِ آلَمَهَـا هَـلْ يُؤلِـمُ العيـنَ إلا ذلـكَ المَغَلُ؟
١٠- وهالنـي دأَلٌ فـي القلـب أرَّقَنِـي وَكَـمْ يُـؤرّقُ مثلـي ذلـك الـدَّأَلُ
١١- يافـا ودَيْرانُ أودتْ بي سُـجونُهما فكانَ سِـيّينِ عندي الصَّابُ والعَسَـلُ
١٢- وسـجنُ غَـزَّةَ فيـه لا مُنيـتَ بـه مـن النوائـبِ مـا يَضـوى بـه البَطَلُ
١٣- ولا تسلْ عن خُطوبِ السِّجنِ في رفحٍ وخـانِ يونسَ حيثُ استفحلَ الضَّلَلُ
١٤- وفـي القنالِ سـجونٌ دونَهـا تَفَلٌ سِـجنُ الزقازيـقِ ذاكَ المـأزِقُ التَّفَلُ
١٥- في كلِّ يومٍ أرى في السِّجنِ معركةً مـن جُنْدِها: البَـقُّ والبُرْغُوثُ والجُعَلُ
١٦- ربّـاهُ عجِّـلْ بما أرجـوه من فرجٍ فليـسَ سِـيّينِ فيـه الرَّيْـثُ والعَجَـلُ
١٧- ولا تَـذَرْ أَدْمُعي في الأسـرِ هاطلةً دَمـعُ الأسـيرِ علـى الخديـنِ مُنْهَطِلُ

- مُبتهلاً: مجتهدا في الدُّعاء.
- الأَهْلُ والأَهَلُ: الأَهْلُ هُم الأقارب، والأَهَلُ الزوجة.
- الشّامتون: المتشفّون.
- البِيض: السّيوف.
- الأَسَل: الرِّماح.
- النُّوب: مفردها نائبة: وهي المصيبة.
- الخزل: كسر في الظَّهر.
- الرّهل: الانتفاخ والاسترخاء.
- المغل: الرمد (وهو مرض بالعين).
- الدَّأل: المشي بضعف.
- الصّاب: شجر مُرّ ذو عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة.
- الضّلل: التّيه والضّياع.
- التَّفل: البصاق.
- الجُعَل: الخنفساء تعيش في القاذورات.

الفَهْم والاستيعاب

١ ذكر اليعقوبيّ أنواعاً من الأمراض التي ألمّت به وهو في السّجن، نعدِّدها.
٢ نذكر الزّاد الّذي دعا اليعقوبيّ إلى اللّجوء إليه عند وقوع الشّدائد.
٣ تنقّل اليعقوبي بين عدد من السّجون، نذكرها.
٤ ما الدّعاء الذي ختم اليعقوبيّ به قصيدته؟

المناقشة والتّحليل

١ ما الفكرة التي تمحورت الأبيات الثّلاث الأولى حولها؟
٢ نوضّح معاناة الشّاعر، كما بدت في كلّ من الأبيات الآتية: الخامس، والسّادس، والخامس عشر.
٣ نوضّح مدى توافق مضمون الأبيات الآتية وقصيدة اليعقوبي:

ما الحبسُ إلاّ بيتُ كلِّ مَهانَةٍ ومَذلّةٍ ومكارِهٍ ما تنفَدُ
قصرتْ خطاي وما كبرتُ وإنّما قصرت لأنّي في الحَديدِ مصفَّدُ
تمضي اللّيالي لا أذوق لرَقدةٍ طَعْماً فكيفَ حياةُ مَن لا يَرقُدُ؟
يا ربِّ، فارحمْ غُربتي وَتَلافَني إنّي غريبٌ مفرَدٌ مُتلدّدُ (عاصم الكاتب)

٤ نعلّل ما يأتي:
أ- استغاثة الشّاعر بمَنْ استغاث به في الخلاص من السّجن.
ب- تحمّل اليعقوبيّ كلَّ عذابات السّجن.
٥ ما العاطفة التي سيطرت على الشّاعر؟

اللّغة والأسلوب

١ نفرق في المعنى بين الكلمات المخطوط تحتها في كلّ من الآتية:
أ - قضيت في السّجن أيّاماً رأيت بها....أن أطلب الموت، أو ينجو بيَ الأملُ
ب - قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٢٤)
ج - قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)

٢ نبيّن نوع التّناصّ الوارد في البيت الرّابع، والغاية منه.
٣ ماذا يفيد الاستفهام في البيت التّاسع؟
٤ نمثّل من القصيدة على كلّ من الأساليب الآتية: الأمر، والنّداء، والنّهي.

ثانياً: التّوكيد (اللّفظيّ والمعنويّ)

نقرأ:

المجموعة الأولى: (التّوكيد اللّفظيّ)

١ الحريّةُ الحريّةُ أعزُّ مطلبٍ.

٢ تَتَحَقّقُ تَتَحَقَّقُ الخبرةُ بالممارسة.

٣ قد قامتِ الصلاةُ، قد قامتِ الصلاةُ.

٤ القدسُ قبلةُ المسلمين الأولى، القدسُ قبلةُ المسلمين الأولى.

٥ لا لا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودا (جميل بن مَعْمَر)

المجموعة الثّانية: (التّوكيد المعنويّ)

١ أعدّ التجربةَ الطلبةُ أنفُسُهُم.

٢ كرَّم المديرُ المتفوّقينَ جميعَهم.

٣ أُعطيت الجائزةُ للفائزِ عينِه.

٤ الطالبتانِ كلتاهما استحقتا الثّناء.

٥ وُضع القيدُ في يَدَيِ السّجينِ كلتيهما.

إذا تأمّلنا الكلمات المخطوط تحتها في المجموعة الأولى، وجدناها تكرّرت بلفظها؛ لتزيد معنى ما قبلها توكيداً وتثبيتاً في النّفس، وقد سمّى النّحاةُ هذا الأسلوب من الكلام التّوكيد اللفظي.

والملاحظ أن التوكيد في المجموعة الأولى شمل كلّاً من الاسم والفعل والجملة بنوعيها والحرف، وهذا النّوع من التّوكيد يسمّى التّوكيد اللفظيّ.

وهناك نوع آخر من التّوكيد لا يتمّ بإعادة الكلام بلفظه، وإنّما بمعناه، وهذا التّوكيد يسمّى التّوكيد المعنويّ، فإذا تأمّلنا الكلمات المخطوط تحتها في أمثلة المجموعة الثّانية، وجدناها تؤكّد ما قبلها تأكيداً

معنويّاً وليس لفظيّاً. فكلمة (أنفسُهم) جاءتْ توكيداً معنوياً مرفوعاً للمؤكَّد المرفوع قبلها، وكلمة (جميعَهم) جاءت توكيداً معنوياً للمؤكّد المنصوب قبلها، وكلمة (عينِه) جاءت توكيداً معنوياً للمؤكّد المجرور قبلها.

أما كلمة (كلتاهما) فقد جاءت توكيداً معنوياً للمؤكَّد المرفوع قبلها (أي المبتدأ).

وكلمة (كلتيهما) جاءت توكيداً معنويّاً للمؤكّد المجرور قبلها.

والملاحَظ في ألفاظ التوكيد المعنويّ اتّصال كلّ لفظةٍ منها بضمير يعود على المُؤكَّد، ومن غير هذا الضّمير المتّصل لا يصحّ التّوكيد بها، إذ لا يصحّ أن نقول: أعدّ التجربة الطّلَبةُ أنفسُ.

نستنتج:

التّوكيد: هو إعادة الكلام السّابق بلفظه أو بمعناه؛ تقويةً لما في نفس السّامع، أو لنفي الشّك عنه، وهو تابع لما قبله في إعرابه: (رفعاً، ونصباً، وجرّاً) وجنسه: (تذكيراً، وتأنيثاً) وهو نوعان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ .

فاللّفظي يكون بتكرار الألفاظ، أمّا المعنويّ فهو الّذي يقع بألفاظ محدّدة، مثل:(كلّ، جميع، نفس، عين، كلا، كلتا) شريطة أن تكون مضافة إلى ضمير يعود على المؤكَّد.

فائدة نحوية

١- لا يُؤَكَّدُ الضمير المستتر ولا الضمير المتصل توكيداً معنوياً إلا بعد إعادة كل منهما بلفظه، نحو: تقدَّمَ نحو المِنصّة. تصبح بعد التوكيد المعنوي: تقدّم هو نفسه نحو المنصة، وكذا الحال في قولنا: تقدموا نحو المنصة. تصبح بعد التوكيد المعنوي: تقدموا هم أنفسُهم نحو المنصة.

٢- كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى اسمٍ ظاهرٍ أُعربتا بالحركات المقدّرة، مثل جاء كلا الرّجلين، جاءت كلتا المرأتين، أمّا إذا أضيفتا إلى ضميرٍ، فتُعربانِ إعراب المثنى (الملحق بالمثنّى)، مثل جاء المهندسانِ كلاهما، رأيتُ المهندستينِ كلتيهما.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نُكمل الجدول الآتي، وفق المطلوب:

المثال	المؤكَّد	التّوكيد	نوعه
١- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)			
٢- أحسِن إلى والديك كليهما.			
٣- أتلومُ عينيَ إنْ بَكتْ دمعًا سَخينْ لا لا تَلُمْها بعدما فُجِعتْ جِنينْ (محمود أبو كتة)			
٤- قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١)			
٥- رجعت في بحثي لمقدمة ابن خلدون نفسِها.			
٦- قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥-٦)			
٧- قرأت القصتين كلتيهما.			

التّدريب الثّاني

نؤكِّد ما تحته خطّ في الجمل الآتية توكيداً معنويّاً، ثم نضبِطُهُ:

١- زرتُ مدينةَ القدسِ.
٢- قابلَ سميرٌ المديرَ.
٣- جاء المتفوقان.
٤- مررتُ بيعقوبَ.
٥- كرّمَ المديرُ الموظفين.

التّدريب الثّالث

نُعلّل إلحاق النّحاة التّوكيد بباب التّوابع، مدلّلين على ذلك بمثال.

التّدريب الرّابع

وردت كلمة (نفس) في الجمل الآتية، في مواضع إعرابيّة مختلفة، نعربها في كلّ موضع:

١- قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾. (آل عمران: ١٣٥)

٢- أخذ القائد على نفسه عهداً أن تكون نفسه فداء للوطن.

٣- أخذ القائد نفسُه عهداً على جنده أن يُخلصوا في دفاعهم عن الوطن.

٤- ونفسُ الشّريف لها غايتان ... ورود المنايا ونيلُ المنى (عبد الرّحيم محمود)

٥- قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾. (آل عمران: ٣٠)

التّدريب الخامس

نُعربُ ما تحته خط فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ (الفجر: ٢١)

٢- ناديتُ نِدّي من فريق، أنتَ الصّديق، أنت الصّديق.

٣- قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾. (الحجر: ٣٠)

ثانياً: بحر الكامل

يتألّف بحر الكامل من ستّ تفعيلات في كلّ شطر ثلاث منها، على النّحو الآتي:

مُتَفاعلن/ مُتفاعلن/ مُتَفاعلن // مُتفاعلن / مُتفاعلن / مُتفاعلن

هذا إذا جاءت التّفعيلات أصلية على (مُتَفاعِلن) على النحو السّابق، كما هو في مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامري:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحلُّها فَمُقامُهَا بِمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

عَ فَ تِدْ دِ يا	رُ مَ حَلْ لُ ها	فَ مُ قا مُ ها	//	بِ مِ نَنْ تَ أَبْ	بَ دَ غَوْ لُ ها	فَ رِ جا مُ ها
ب ب – ب -	ب ب – ب -	ب ب – ب -	//	ب ب – ب -	ب ب – ب-	ب ب – ب-
مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	//	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن	مُتَفاعِلُن

وقد تأتي التَّفعيلة الأصلية (مُتَفاعِلن) على صور أُخَر كما في قول الشّاعر أحمد شوقي في رثاء عمر المختار:

رَكَزُوا رُفاتَكَ في الرّمال لِواءَ	يَستنهضُ الوادي صباحَ مَساءَ
ب ب - ب - / ب ب - ب -/ ب ب - -	- - ب -/ - - ب -/ ب ب - -
مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلْ	مُتْفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ مُتَفاعِلْ

وبعد تقطيع البيت الشّعري السّابق عروضيّاً، تبين لنا أنّ تفعيلتين اثنتين منه قد جاءتا على الصّورة الأصلية (مُتَفاعلن)، وأما باقي التفعيلات فقد جاءت على خلاف الصّورة الأصلية (مُتَفاعِل)، و(متفاعلن). وقد تأتي على نمط آخر، كما في قول الشّاعر:

يا نفسُ خافي اللّهَ واتَّقدي	واسعَي لنفسِك سَعْيَ مُجتهدِ
- - ب -/ - - ب -/ ب ب -	- - ب – / ب ب – ب – / ب ب -
مُتْفاعلن / مُتْفاعلن / مُتَفا	مُتْفاعلن / مُتَفاعلن / مُتَفا

إذ جاءت بعض تفعيلاته على صور مغايرة للأصل مُتَفاعلن، وهي (مُتَفا).

أمّا مفتاح بحر الكامل فهو:

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحورِ الكامِلُ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ

نستنتج:

١- مفتاح بحر الكامل هو: كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحورِ الكامِلُ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ

٢- التّفعيلة الرّئيسة هي مُتَفاعِلُن (ب ب-ب-)، وقد تأتي على صورٍ أخرى، مثل مُتْفاعِلُن (--ب-)، أو مُتْفاعِلْ (---) أو مُتَفا (ب ب-).

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نختارُ الكلمة الأنسب معنًى وعروضاً ممّا بين القوسين:

١- مَـا دُمْتَ تَنتَظِرُ العَوَاقِبَ لابِدا لا تغتدي لعُلًا ولا..... (تروحُ، تَتَرَوَّحُ، تَرتَح)

٢- عُقِمَ النِّساءُ فَما..... شَبيهَهُ إنَّ النّساءَ بِمِثـــــلِهِ عُقْـمُ (تَوَلَّدْنَ، وَلَدْنَ، يَولَدْنَ)

٣- نَشَرَ الرَّبيعُ بُرودَ ..... خُضراً يقوم بِنشرها الشِّعرُ (مُكَرّمَةٍ، مَكرومَةٍ، مَكرُمَةٍ)

التّدريب الثّاني

نقطّع الأبيات الآتية، ثم نذكر بحرها، ونميّز التّفعيلة الرّئيسة من الفرعيّة:

١- يا وَيْحَهم! نصبوا مَناراً من دمٍ يوحي إلى جيل الغدِ البَغْضـاءَ (أحمد شوقي)

٢- يا دار عبلـةَ بالجـواء تـكلّمي وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي (عنترة)

٣- أعْلى مكانَـتـكَ الإلهُ وشـرّفـا فانعمْ بطيب جواره يـا مصطفى (خليل مطران)

٤- واستقبلتْ قمرَ السّماءِ بوجهِهـا فـأرتنيَ الـقمرينِ في وقتٍ معـا (المتنبي)

في رحاب الكامل:

إنَّ الفَناءَ مِنَ البَقاءِ قَريـبُ إنَّ الزّمانَ إذا رَمى لَمُصيبُ

إنَّ الزّمانَ لِأَهـلِـهِ لَمُـؤَدِّبٌ لَو كانَ يَنفَعُ فيهِمُ التّأديبُ

صِفَةُ الزّمانِ حَكيمَةٌ وَبَليغَةٌ إنَّ الزّمانَ لَشاعِرٌ وَخَطيـبُ (أبو العتاهية)

التّعبير

نكتب رسالة من ست فقرات، على لسان طفلٍ إلى أبيه الأسير، مراعين في ذلك قواعد الكتابة السّليمة.

من رحلة ابن بَطّوطة

أدب الرِّحلات:

هو واحدٌ من روائع أجناسِ العمل الأدبي؛ لأنه يوثّقُ كل ما صادفه الرَّحالة في رحلاته؛ ويصف الأماكن الّتي زارها بدقّة، ويرصد عاداتِ الشعوب وحياتَهم، وينقل المواقف الّتي تعرض لها خلال حلّه وتَرحاله، والمغامرات الّتي مرّ بها.

وتعدّ كتب الأدب الخاصة بالرّحلات مراجعَ جغرافيّةً وتاريخيّةً وثقافيّةً واجتماعيّةً مهمّةً؛ لأنّها تُتيحُ لقارىء هذه الكتب فرصة معايشة الأقوام الّذين سبقوه بعوائدهم، وأنماطِ حياتهم، وأساليب معيشتهم، فهي بمنزلة مشاهد مصورة بالكلمات بدلاً من العدسات، خاصة إذا امتلك الكاتب أسلوباً أدبياً مشوّقاً في الكتابة.

ابن بَطّوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٧م):

هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم الطّنجي، أبو عبد اللّه، ابن بطّوطة، رحّالة ومؤرّخ، ولد في طنجة في المغرب الأقصى، وفيها نشأ.

خرج من طنجة سنة ١٣٢٥م، فطاف بلاد المغرب، ومصر، والشّام، والحجاز، والعراق، وفارس، واليمن، وغيرها، واتّصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم، وكان ينظم الشّعر، فاستعان بهباتهم على أسفاره.

وعندما عاد إلى المغرب أملى أخبار رحلته على ((محمّد بن جُزيّ الكلبيّ)) بمدينة فاس، وسمّاها (تحفة النّظّار في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار)، وقد تُرجم إلى لغات عدّة منها: الإنجليزيّة، والفرنسيّة...وغيرهما.

وقد استغرقت رحلته سبعة وعشرين عاماً، ١٣٢٥- ١٣٥٢م، ومات في مرّاكش.

من رحلة ابن بَطّوطة

«... ثمّ سِرنا حتّى وصلنا إلى مدينة غزة، وهي أوّل بلاد الشّام مما يلي مصر، متّسعة الأقطار، كثيرة العمارة، حسنة الأسواق، بها المساجد العديدة والأَسْوارُ عليها، وكان بها مسجدٌ جامعٌ حَسنٌ، وهو أنيقُ البناءِ، محكم الصّنعة، ومِنبره من الرّخامِ الأبيض.

وقاضي غزة بدر الدين السّلختيّ الحورانيّ، ومدرّسها عَلَمُ الدّين بن سالم، وبنو سالم كُبراء هذه المدينة، ومنهم شمس الدّين قاضي القدس.

ثمّ سافرتُ من غزّة إلى مدينة الخليل، صلّى اللّه على نبيّنا وعليه وسلّم تسليماً، وهي مدينة صغيرةُ السّاحةِ، كبيرةُ المقدار، مُشرقةُ الأنوار، حَسنةُ المنظر، عجيبة المَخْبَر، في بطن وادٍ، ومسجدُها أنيقُ الصّنعة، مُحكمُ العمل، بديعُ الحُسنِ، سامي الارتفاع، مبنيٌّ بالصّخر المنحوت، في أحد أركانه صخرةٌ، أحد أقطارها سبعة وثلاثون شبراً، ويُقال: إنّ سليمان-عليه السّلام- أمر الجنّ ببنائه، وفي داخل المسجد الغار المكرّم المقدس، وفي هذا المسجد ثلاثةُ قبور: قبُر إبراهيمَ، وقبرُ إسحاقَ، وقبرُ يعقوبَ،- صلوات اللّه على نبيّنا وعليهم-، ويقابلها قبورٌ ثلاثة، وهي قبور أزواجهم.

ثم سافرتُ من هذه المدينة إلى القدس، فزُرت في طريقي إليه تربة يونس -عليه السّلام-، وعليها بَنيّة كبيرة ومسجد، وزُرت -أيضاً- بيتَ لحم، موضعَ ميلاد عيسى، عليه السلام، وبه أَثَرُ جذع النّخلة، وعليه عمارة كثيرة، والنّصارى يعظّمونه أشدّ تعظيم، ويُضيِّفون من نزل به.

ثمّ وصلْنا إلى بيت المقدس -شرّفه اللّه- ثالثِ الحرمين الشريفين في رتبة الفَضل، ومصعد رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم تسليماً، ومَعرجه إلى السّماء، والبلدةُ كبيرةٌ مُنيفةٌ بالصّخر المنحوت، ولها السورُ العظيمُ، وكان

- الرّخام: مفردها رُخامة: وهو حجر كلسي صُلب.
- بَنيّة: كلُّ ما يُبْنَى.
- مُنيفة: مرتفعة، ومطلّة، ومشرفة.

الملك الصّالح الفاضل صلاح الدّين بن أيوب، جزاه اللّه عن الإسلام خيراً، لَمّا فتح هذه المدينة هَدَمَ منها السّورَ بعضَه، ثم استنقض الملكُ الظّاهرُ هَدمهُ؛ خوفاً من أن يقصدها الروم فَيَتمتَّعوا بها، ولم يكن بهذه المدينة نهرٌ فيما تقدم، وجَلبَ لها الماء في هذا العهد الأميرُ سيف الدّين تنكيز أميرُ دمشق».

● استنقض هدمه: استكمل هدمه.

ذِكرُ المسجد المقدّس

«... وهو من المساجد العجيبة الفائقة الحُسن، يقال: إنّه ليس على وجه الأرض مسجدٌ أكبر منه، وطولُه من شرق إلى غرب سبعمئة واثنتان وخمسون ذراعاً، بالذّراع المالكيّة، وعرضه من القِبلة إلى الجَوْف أربعمئة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعاً، وله أبواب كثيرة في جهاته الثّلاث، وأما الجهة القِبليّة منه فلا أعلمُ بها إلاّ باباً واحداً، وهو الّذي يدخل منه الإمام.

● الذّراع المالكيّة: (نسبة إلى الإمام مالك)، وهي من المقادير الشّرعية، تُقدّر بـ (٥٣سم).

والمسجد كلّه فضاء وغير مُسقّفٍ إلا المسجد الأقصى، فهو مُسقّف في النهاية، وهو من إحكام العمل وإتقان الصّنعة، مُموّه بالذّهب والأصبغة الرّائقة، وفي المسجد مواضع سواه مسقّفة».

● مُمَوّه بالذهب: مطليّ بالذّهب.

ذكر قبّة الصّخرة

«... وهي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلاً، قد توفّر حظّها من المحاسن، وأخذت من كل بديعةٍ بطَرَف، وهي قائمة على نَشَز في وسط المسجد، يُصعد إليها في درجٍ رخام، ولها أربعة أبواب، والدّائر بها مفروش بالرخام -أيضاً- مُحكم الصّنعة، وكذلك داخلها، وفي ظاهرها وباطنها من أنواع الزواقة ورائق الصنعة ما يُعجز الواصف، وأكثر ذلك مُغشّى بالذّهب، فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق، يَحار بصرُ متأمّلها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها».

● قائمة على نشز: مقامة على مرتفع ظاهر من الأرض.

● مغشّى بالذهب: مغطّى بالذّهب.

«... ثمّ سافرت من القدس الشّريف برسم زيارة ثغر عسقلان، وهو خراب قد عاد رسوماً طامسة وأطلالاً دارسةً، وقَلّ بلدٌ جمع من المحاسن ما جمعته عسقلان إتقاناً وحسن وضع، وأصالة مكان، وجمعاً بين مرافق البرّ والبحر».

«ثمّ سافرت منها إلى الرّملة، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، حسنة الأسواق، وبها الجامع الأبيض، ويقال: إنّ في قبلته ثلاثمئة من الأنبياء، مدفونين، عليهم السّلام، وفيها من كبار الفقهاء مجدُ الدّين النابلسي».

«ثمّ خرجت منها إلى نابُلسَ، وهي مدينةٌ عظيمةٌ كثيرةُ الأشجارِ، مُطَّردةُ الأنهار، من أكثر بلاد الشّام زيتوناً، ومنها يُحمل الزّيت إلى مصر ودمشق، وبها تُصنع حلواء الخروب، وتُجلب من دمشق وغيرها، وكيفيّة عملها: أن يُطبخ الخرّوب، ثم يُعصر ويؤخذ ما يخرجُ منه من الرُّب فتُصنع منه الحلواء، ويُجلب ذلك الرُّب -أيضاً- إلى مصر والشام، وبها البِطّيخُ المنسوب إليها، وهو طيّبٌ عجيبٌ؛ والمسجدُ الجامعُ في نهاية من الإتقان والحُسن، وفي وسطه بركة ماء عذب».

ثم سافرتُ على السّاحلِ، فوصلتُ إلى مدينةِ عكّا، وهي خرابٌ وكانت عكا قاعدة بلادِ الإفرنجِ بالشّام، ومرسى سفنهم، وبشرقيّها عينُ ماءٍ تُعرَفُ بعين البقر، يقال: إنّ اللّه تعالى أخرج منها البقر لآدم، عليه السلام، ويُنزَلُ إليها في درج، وكان عليها مسجدٌ بقي منه مِحرابُه، وبهذه المدينة قبر صالح، عليه السّلام.

- رسم الزّيارة: خطّة الزّيارة.
- الرّسوم الطّامسة: بقايا الأبنية المندثرة.
- مطردة الأنهار: متتابعة الأنهار، اطّرد الماء: أي تتابع سيلانه.

الفَهْم والاستيعاب

١ نعدّد المدن التي زارها ابن بطّوطة في رحلته.

٢ شكّلت نابلس حلقة وصل تجاريّ بين فِلَسطين وكلّ من سورية ومصر، كما جاء في النّصّ:

أ- نُعدّد المحاصيل الزّراعيّة التي اشتُهرت بها في ذلك العهد.

ب- نوضّح حركة التّبادل التجاريّ من نابلس وإليها.

٣ كم يبلغ طول المسجد الأقصى من شرقٍ إلى غرب؟

٤ كيف وصف ابن بطّوطة عسقلان؟

المناقشة والتّحليل

١ نستشفّ الدِّلالة المقصودة من قول ابن بطّوطة في قبّة الصّخرة: «يقصر لسانُ رائيها عن تمثيلها».

٢ أبدع ابن بطّوطة في إبراز محاسن الأماكن التي رسم ملامحها في زيارته فلسطين:

أ- نَصِفُ المسجد الإبراهيميّ، كما جاء في وصفه.

ب- أفرد ابن بطّوطة مساحة من رحلته لكلّ من المسجد الأقصى وقبّة الصّخرة، فبِمَ تميّز كلّ منهما، كما ورد في وصفه؟

٣ شرّف اللّه أرض فِلَسطين بعدد من الأنبياء، منهم مَنْ وُلِدَ فيها، ومنهم مَنْ دُفِنَ فيها، ومنهم مَنْ زارها، نسمّي خمسة منهم.

٤ تُعَدّ رحلة ابن بطوطة سجلّاً حافلاً بالأحداث التّاريخيّة، والقيم الدّينيّة، بناء عليه، نُجيب عمّا يأتي:

أ- هُدم سور القدس مرّتين، نذكر سبب هدمه في كلّ مرّة.

ب- يعود نصّ رحلة ابن بطّوطة إلى سبعمئة عام مضت ويزيد، نبيّن القيمة التّاريخيّة والدّينيّة الّتي يحقّقها.

٥ نتتبّع خطّ سير رحلة ابن بطّوطة على خريطة فِلَسطين منذ دخوله أرض فلسطين حتّى وصوله مدينة عكّا.

اللّغة والأسلوب

١ نختار الإجابة الصّحيحة لكلّ من الآتية:

- معنى (استنقض هدمه) أي:

أ- أعاد بناءه. ب- استكمل هدمه. جـ- أنقذه من الهدم. د- زاد في بنائه.

- ما المعنى الصّرفي لكلمة (رحّالة)؟

أ- اسم فاعل. ب- صفة مشبّهة. جـ- صيغة مبالغة. د- مصدر.

٢ ورد في نصّ ابن بطوطة السّابق التّركيبان: «وبه أثر جذع النّخلة»، و«ثالث الحرمين الشّريفين»، نذكر النّصّ الدّينيّ المتعلّق بكلّ منهما.

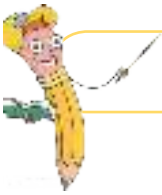

القواعد

ثالثاً: (البَدَلُ)

نقرأ الأمثلة الآتية، ونتأمّل فيما تحته خط:

المجموعة الأولى:

أ- تميّز القائدُ صلاحُ الدين بخططه العسكرية في المعارك.

ب- إنَّ الأميرَ تَنْكيزَ هو من جلب الماء إلى القدس.

ج- قصيدةُ (حمزة) للشّاعرة فدوى طوقان.

د- قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾. (الاسراء: ٩)

المجموعة الثّانية:

أ- عَلِتِ القلعةُ أسوارُها.

ب- قرأَ الطّلبةُ القصّة نصفَها.

ج- أبدع الأمويون في بناء الصّخرة قبّتَها.

المجموعة الثّالثة:

أ- أتْحَفَنا الطائرُ شدوُه.

ب- شممتُ الوردةَ رائحتَها.

ج- أُعجبتْ سُهادُ بالمعلمةِ خَطِّها.

المجموعة الرّابعة:

أ- زار ابن بطّوطة المدنَ الفلسطينية: غزةَ، والخليلَ، وبيتَ لحم، والقدسَ، واللّدَ.

ب- الكلمة ثلاثة أقسام: اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

ج- فَزِع النّاسُ من خطر تلوث المدينةِ: مائِها، وهوائِها، وطعامِها.

إذا عُدنا إلى أمثلة المجموعة الأولى، حيث الكلماتُ المخطوطُ تحتها وهي: (صلاحُ، تنكيزُ، فدوى، القرآن) وجدنا كُلاً منها تابعاً لما قبلها في إعرابه؛ رفعاً، أو نصباً، أو جرّاً. وأن هذه الأسماء المخطوط تحتها هي ذاتُ الأسماء الّتي قبلها، ولذلك اعتبرتْ بدلاً مما قبلها، وعليه فقد عَدَّ النّحاة البدل من باب التوابع؛ وذلك لتبعيته لما قبله في إعرابه. وهذا النّوع من البدل يسمّى البدل المطابق أو بدل الكل من الكل.

وإذا تدبّرنا أمثلة المجموعة الثّانية وجدنا الكلمات المخطوط تحتها تابعة لما قبلها في حركة إعرابها، وأنّها بدل من المبدل منه قبلها، وأن هذا البدل إنما هو بعض من المبدل منه؛ ولذلك سُمّي هذا النوع من البدل بَدَلَ الجزء من الكل، أو بَدَلَ بعضٍ من كل.

وإذا تدبّرنا أمثلة المجموعة الثالثة، وجدنا الكلمات المخطوط تحتها تابعة لما قبلها في حركة إعرابها، وأنها بدل من المبدل منه قبلها، وأنّ هذا البدل إنّما هو من مكوّنات المبدل منه قبلها، أو مما اشتمل عليه المبدل منه، ولذلك سُمّي هذا النّوع من البدل بدل الاشتمال.

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة الرّابعة من الكلمات المخطوط تحتها، وجدناها تابعة لما قبلها في حركة إعرابها، وأنّها تفصيل لما سبقها من مجمل المبدل منه. إذ إنّ غزةَ، والخليل، وبيت لحم، والقدس، واللّد، هي المدن الفلسطينية الّتي زارها ابن بطّوطة. كما أنّ الاسم والفعل والحرف هي أقسام الكلام، وكذا يقال عمّا في المثال الأخير؛ لذا سُمّي هذا النّوع من البدل بدل التّفصيل.

نستنتج:

البدل: تابع يُذكر بعد اسمٍ قبله يوضّحه، ويبيّنُ مقصوده ويتبعه في حكمه الإعرابي: رفعاً، ونصباً، وجرّاً، وهو أنواعٌ: البدلُ المطابق، وبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل التّفصيل.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نعيّن البدل والمبدل منه في كلٍّ من الأمثلة الآتية:

١- قال -تعالى-: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾.

(الفاتحة: ٦-٧)

٢- في المسجد الإبراهيمي ثلاثة قبور: قبر إبراهيم، وقبر إسحاق، وقبر يعقوب -عليهم السّلام-.

٣- قال -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾. (آل عمران: ٩٧)

٤- قال -تعالى-: ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾. (المزمل: ٢-٣)

٥- يعجبني الطّالب اجتهاده.

التّدريب الثّاني

نُعطي مثالاً على كلٍّ ممّا يأتي في جملة مفيدة من غير ما ورد في أمثلة الكتاب:

١- بدل اشتمال مجرور: _____

٢- بدل مطابق مرفوع: _____

٣- بدل مطابق منصوب: _____

٤- بدل بعض من كل مرفوع: _____

٥-بدل تفصيل منصوب: _____

التّدريب الثّالث

نُعرب ما تحته خطّ في كلّ ممّا يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾. (العلق)

٢- زار ابن بطّوطة المسجدَ الأقصى أولى القبلتين وثالثَ الحرمين.

التّدريب الرّابع

نُعلّل إلحاق النّحاة البدل بباب التّوابع، مدللين على ذلك بمثال.

_____

_____

٣ التّعبير

نكتب موضوعاً من ستِّ فقرات عن رحلة قمنا بها، نَصِفُ فيها ما صادفناه من مشاهد طبيعية، وعادات اجتماعية، مراعين في ذلك قواعد الكتابة الصّحيحة.

نشاط

نعود إلى مكتبةِ المدرسةِ، ثمّ نكتبُ وصفاً لرحلةٍ أخرى لابن بطّوطة.

بُكاءُ طفلٍ

بين يدي النّصّ

(مي زيادة، بتصرف)

ماري إلياس زيادة (١٨٨٦- ١٩٤١م)

أديبة وكاتبة وباحثة، تُعرف باسم مي زيادة، وُلِدَتْ في مدينة الناصرة،وعاشت في لبنان. أتقنت عدّة لغات منها: اللّغة الفرنسية والإنجليزيّة والإيطاليّة والألمانيّة، وامتازت بسعة أفقها، ورصانة أسلوبها، وجمال لغتها. نشرت مقالات وأبحاثاً في كبريات الصّحف والمجلات المصريّة، منها: المقطم، والأهرام، والهلال، وغيرها. لها مجموعة مؤلّفات منها: (مدّ وجزر)، (كلمات وإشارات)، (باحثة البادية)، (ظلمات وأشعة) ومنه اقتبس هذا النّصّ.

بُكاءُ طفلٍ

٤

سمعتُ الطّفلَ يضحك فاختَلجتْ روحي الأثيريّةُ في جسدي التّرابي. إنَّ صوتَ هذا الرّضيع ليرجِّعُ صدى أصواتِ الملائكة، وضَحْكَتُهُ البريئةُ المطربةُ لَتَحتُّ المفكرَ على استِكْناهِ الأسرارِ الأزليّةِ الغامضة.

ثُمَّ سمعتُ الطّفلَ يبكي فهلعَ قلبي فَرَقاً، وشعرتُ بشيءٍ كبيرٍ يذوبُ فيه، أوّاهُ من بُكاءِ الأطفال، إنَّهُ أشدُ إيلاماً مِنْ بُكاءِ الرّجالِ!

سمعتُ الطّفلَ يبكي، ورأيتُ العَبَراتِ تَتَحدَّرُ على وجنتيهِ الورديتين، فكانتْ تلك اللآلئُ الذّائبةُ جمراتِ نارٍ تَكويني.

ظلَّ الطّفلُ يبكي، ودلائلُ العجزِ واليأسِ باديةٌ على مُحيّاهُ الوسيم، ظلَّ يبكي بكاءَ متروكٍ مُنفرد لا يحبّهُ في الدّنيا أحد. الطّفلُ الحبيبُ يَبكي فكيفَ أُعيدُ التّألّقَ إلى عَينيه؟

ضَممتهُ إليَّ بِذراعيَّ اللّتين لَم تَضُمّا يوماً أخاً أو أختاً صغيرة، وأَجلستهُ على رُكبتيَّ حيثُ لا يَجلسُ سِوى الأطفالِ الغُرباء، ورفعتُ عَقاربَ شَعرهِ عن جبهتهِ الطّاهرةِ بِيَدٍ ترتجفُ كأنَّما هي تَلمسُ شيئاً مُقدّساً.

... ثُمَّ وضعتُ على تِلكَ الجَبهةِ شَفتيَّ ساكبةً في قُبْلَةٍ كُلَّ ما يحومُ في جَناني من شفقةٍ وانعطاف. تُرى مَنْ ذا الّذي يُنبِّهُ الانعطافَ والشّفقةَ بمقدارِ ما يفعلُ الطِّفلُ الباكي؟

صَمتَ الطِّفلُ حائراً؛ لأنَّهُ شَعَرَ بأنَّ روحاً تُناجي روحه، صَمت هُنيهةً، ثُمَّ عاد فَحدَّقَ فيَّ بعينينِ مِلؤهُما الحُزنُ والتَّعنيفُ مَعاً. أتعرفونَ كيفَ تَحزنُ عُيونُ الأطفال؟ أتعلمونَ كيفَ تُعنِّفُ أحداق الصِّغار؟ حَدَّقَ فِيَّ سائلاً عَن أَعزِّ عزيزٍ لديهِ، وقالَ بصوتٍ هادئٍ كأصواتِ الحُكَماء: ماما، ماما!صغيرك يُناديكِ فلماذا لا تُجيبين، يا أُمَّ الصّغير؟ لَستِ بالعليلةِ؛ لأنّي رأيتكِ منُذ حينٍ تَميسينَ بقدِّكِ تحت قُبعتك، والجواهر تُطوِّقُ العنقَ مِنك. أنتِ صحيحة

- اختلجتْ: تحرّكت واضطربت.
- الأثير: الوسط الفضائيّ.
- استِكْناهِ: معرفة كُنْهِ الشيء وسرّه.
- الأزليّةِ: الأبديّة.
- فهلعَ قلبي فَرَقاً: اضطرب خوفاً.
- أوّاهُ: اسم فعل مضارع بمعنى (أَتَوَجَّعُ).
- تَحدُّرُ العَبَرات: انهمار الدموع.
- مُحيّاهُ: وجهه.
- التّألّقَ: اللّمعان.
- عَقارِبَ شَعرهِ: خصلات شعره.
- الجَنان: القلب.
- تُناجي: تخاطب سرّاً
- هُنيهةً: مدّة قصيرة.
- التَّعنيفُ: اللوم بغلظة وشدّة.
- تَميسينَ بقدِّكِ: تتمايلين.

الجِسم، فلماذا لا تُسرعين؟ ألا تَحرِقُكِ دموع الطِّفلِ الّذي لا تَرَيْنَ؟ ألا يوجعكِ الشَّهيقُ الّذي لا تَسمعين؟

عودي من نُزهاتكِ الطّويلة، وزياراتكِ العديدةِ، وأحاديثكِ السَّخيفةِ، عودي واركعي أمامَ الصَّغيرِ واستميحيهِ عَفواً.

لقد خُلِقتِ امرأةً قَبلَ أَنْ تكوني حَسناء، وكَيَّفَتْكِ الطّبيعةُ أُمّاً قبل أَنْ يجعلك الاجتماعُ زائرة.

تعالَي وانحني أمامَ السّريرِ، سريرِ الصّغير! اسجدي أمامَ هذا المَهدِ الّذي لعبتِ بين ستائرهِ طِفلةً، وحَلُمْتِ بِهِ فتاةً، وانتظرتِه زوجةً، فَما خَجِلْتِ أَنْ تُهمليهِ أُمّاً؟!

اسجدي أمامَ المهدِ، فإنَّ المهدَ مَحَجَّتُكِ القُصوى اسجدي أمامَ السّريرِ، ولا تَدَعي رَبَّ السّريرِ يَبكي؛ لِئَلّا تَملأَ قلبَهُ مرارةُ الوَحدةِ، حتى إذا ما شبَّ رجلاً تحولتِ المرارةُ كُرهاً وصرامةً.

● مَحَجَّتُكِ: مقصدك وغايتك.

اسجدي أمامَ السّرير، وناغي الصَّغير، إنَّ دموعَ الأطفالِ لَأَشدُّ إيلاماً من دُموعِ الرِّجال.

٤

الفَهْم والاستيعاب

١ من أيّ أعمال الكاتبة الأدبيّة أُخِذَ النّصّ؟

٢ كيف بدا أثر بكاء الطّفل في نَفْس الكاتبة من خلال الفقرتين الثّانية والثّالثة؟

٣ نذكر الأسباب الحقيقيّة لانشغال الأمّ عن طفلها.

٤ نُوضّح كيف صوّرت الكاتبة الطّفل في حالتيه، ضاحكاً وباكياً.

المناقشة والتّحليل

١ كيف نفت الكاتبة أن يكون المرض مبرِّراً لانشغال الأمّ عن طفلها؟

٢ ذكّرت مي زيادة أمّ الطّفل بمراحلها العمريّة إلى أن صارت أُمّاً، نعلّل ذلك.

٣ نُوضّحُ المردود السّلبيّ المترتّب على إهمال الأمّ لأطفالها.

٤ نستنبط ما تدلّ عليه كلّ عبارة من الآتية:

أ- «وضَممتُه إليَّ بِذراعيَّ اللَّتَيْنِ لَم تَضمّا يوماً أخاً أو أختاً صغيرة».

ب- «ثُمَّ عادَ فَحدَّقَ فيَّ بعينين مِلؤهُما الحُزنُ والتَّعنيفُ مَعاً».

جـ - «إنَّ دموعَ الأطفالِ لَأَشدُّ إيلاماً من دُموعِ الرِّجال».

٥ زخر النّصّ بالصّور الفنيّة المختلفة، نستخرج ثلاثاً منها، ونوضّحها.

اللّغة والأسلوب

١ نفرّق في المعنى بين المفردات المخطوط تحتها:

أ- إنّ صوت هذا الرّضيع ليرجّع صدى أصوات الملائكة.

ب- يشعر الصّائم بصدًى شديد في أيّام الصّيف.

جـ- بعض الكلام لا صدًى له. د- محمود درويش شاعر ذائع الصّدى.

٢ نوظّف كلمة (جبهة) في ثلاثِ جمل من إنشائنا، لتُفيد ثلاثة معانٍ مختلفة.

٣ نَزِنُ الكلمتين الآتيتين بالميزان الصّرفي: حَدّقَ، تُعنِّفُ.

النّصُّ الشِّعريُّ
واحرّ قلباه

بين يدي النّصّ

أبو الطّيّب المتنبّي: (٩١٥- ٩٦٥م)

أحمد بن الحسين، شاعر عباسيّ، ولد في كِندة بالكوفة، ونشأ في البادية وتعلّم فيها الفصاحة، ثمّ اتّصل بسيف الدّولة الحَمْدانيّ أمير حَلَب، ورافقه في حِلّه وتَرحاله، وبلغ عنده منزلةً أَوْغَرَتْ صدورَ حُسّاده، حتّى حاولوا الإيقاع بينه وبين الأمير، ففارَقَ سيفَ الدّولة، وبعد أنّ فترت العلاقةُ بينهما، اشتاقَ المتنبي إليه، فنظم هذه القصيدة يعاتبه فيها عتاباً رقيقاً، مفتخراً بنفسه؛ حتّى لا يظنّ أحدهم أنّه طامعٌ بالمكاسب والمنافع منه.

واحرّ قلباه

(أبو الطّيّب المتنبي)

١- واحَرَّ قَلبـــاهُ مِمَّـن قَلبُـهُ شَبِـمُ ... وَمَن بِجِسمي وَحالـي عِندَهُ سَقَـم

٢- مالي أُكَتِّمُ حُبّـاً قَد بَرى جَسَـدي ... وَتَدَّعي حُـبَّ سَيفِ الـدَّولَـةِ الأُمَـمُ

٣- يا أَعدَلَ الناسِ إلّا في مُعـــامَلَتي ... فيكَ الخِصامُ وَأَنتَ الخَصمُ وَالحَكَمُ

٤- وَما انتِفاعُ أَخـي الدُّنيـا بِناظِـرِهِ ... إِذا استَوَتْ عِنـدَهُ الأَنـوارُ وَالظُّلَـمُ

٥- يا مَن يَعِـزُّ عَلَينـا أَن نُفارِقَهُـمْ ... وِجدانُنـا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَـدَمُ

٦- هَـذا عِتـابُكَ إِلّا أَنَّـهُ مِـقَـةٌ ... قَد ضُمِّنَ الـدُّرَّ إِلّا أَنَّـهُ كَلِـمُ

٧- وَمُرهَفٍ سِرْتُ بَينَ الجَحفَلَيْـنِ بِـهِ ... حَتّى ضَرَبتُ وَمَوجُ المَوْتِ يَلتَطِـمُ

٨- أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلـى أَدَبـي ... وَأَسْمَعَـتْ كَلِمـاتي مَنْ بِهِ صَمَـمُ

٩- أَنامُ مِلءَ جُفونـي عَـن شَوارِدِهـا ... وَيَسهَرُ الخَلْـقُ جَرّاهـا وَيَختَصِـمُ

١٠- فالخَيلُ وَاللَّيـلُ وَالبَيـداءُ تَعرِفُني ... وَالسَّيفُ وَالرُمـحُ وَالقِرطـاسُ وَالقَلَـمُ

١١- سَيَعلَمُ الجَمعُ مِمَن ضَمَّ مَجلِسُنا ... بِأَنَّني خَيرُ مَنْ تَسعـى بِـهِ قَـدَم

١٢- ما أَبعَدَ العَيبَ وَالنُّقصانَ عَن شَرَفي ... أَنـا الثُرَيّـا وَذانِ الشَّيـبُ وَالهَـرَمُ

١٣- إِن كانَ سَرَّكُـمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَما لِجُـرحٍ إِذا أَرضاكُـمُ أَلَـمُ

١٤- إِذا نَظَـرْتَ نُيوبَ اللَّيـثِ بارِزَةً ... فَلا تَظُنَّـنَّ أَنَّ اللَّيـثَ يَبتَـسِـمُ

١٥- شَرُّ البِـلادِ بِـلادٌ لا صَـديقَ بِها ... وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإِنسـانُ ما يَصِـمُ

(ديوان المتنبي، شرح العكبري، ج/٣ ص: ٣٦٢-٣٧٤)

- واحرّ قلباه: أسلوب ندبة، يفيد التّوجّع.
- شَبِم: بارد.
- برى جسدي: أنحله، وأهزله.
- مِقَةٌ: محبّةٌ.
- كَلِم: دُرَر من الكلام.
- مرهف: السّيف الحادّ.
- الجَحْفل: الجيش الكثير.
- الصَّمَم: فقدان السّمع.
- شواردها: معانيها المُبتكرة.
- البَيْداء: الصّحراء، وجمعها (بيد).
- ذانِ: اسم إشارة دالّ على اثنين.

الفَهْم والاستيعاب

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

- سبب القطيعة بين الشّاعر وسيف الدّولة:

أ - طَمَعُ المتنبّي في نيلِ إمارة. ب- المبالغة في اعتزازه بنفسه.

جـ - التّطاول على سيف الدّولة. د - وِشاية الحُسّاد به.

- الغرض الرّئيس في القصيدة:

أ ـ الهجاء. ب ـ المدح. جـ ـ العتاب. د ـ الوصف.

٢ عمَّ عبّر الشّاعر في البيت الثّاني من القصيدة؟

٣ بِمَ يفخر الشّاعر في البيت الثّامن من القصيدة؟

المناقشة والتّحليل

١ نستخرج ثلاث حِكَم من القصيدة.

٢ نستخرج من القصيدة الأبيات الّتي تدلّ على المعنيين الآتيين:

أ ـ سمعة الشّاعر وصيته الّذي ملأ الآفاق.

ب ـ وشاية الحُسّاد بالشّاعر.

٣ نوضّح جمال التّصوير في كلٍّ من البيتين الآتيين:

أ ـ ما لي أُكَتِّمُ حبّاً قد برى جسدي وتدَّعي حبَّ سيف الدَّولة الأممُ

ب ـ إنْ كان سَرَّكُمُ ما قال حاسِدُنا فما لِجرحٍ إذا أرضاكُمُ ألمُ

٤ نبيّن عاطفة الشّاعر في البيت الخامس.

٥ نُدلّلُ على كلّ أسلوب ممّا يأتي من القصيدة: النّدبة، والتّعجّب، والشّرط.

٦ نستخلص من الأبيات ثلاثاً من الخصائص الفنيّة لأسلوب المتنبّي.

اللّغة والأسلوب

١ نذكر مفرد كلٍّ كلمة من الكلمات الآتية: (الجحفلَيْن، شوارد، البيد).

٢ نفرّق في المعنى بين كلٍّ من الكلمات المخطوط تحتها:

أ- قال المتنبّي: إنْ كان سرَّكُمُ ما قال حاسِدُنا فما لِجُرحٍ إذا أرضاكم ألمُ

ب- قال تعالى: «وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ» (الأنعام: ٦٠)

ج- جَرَحَ المحامي كلام الشّاهد.

رابعاً: العطف

نتأمل الأمثلة الآتية:

١ فالخَيلُ وَاللَّيـلُ وَالبَيداءُ تَعرِفُني وَالسَّيفُ وَالرُمحُ وَالقِرطاسُ وَالقَلَمُ (المتنبي)

٢ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾﴾ (عبس: ٢١)

٣ قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ (الروم: ١١)

٤ ينجحُ المثابرُ لا الكسولُ.

٥ لا تُصاحِب المُهْمِلِينَ، بَل المُجْتَهِدِينَ.

٦ زُرني السّاعةَ الرّابعةَ أو الخامسةَ.

٧ أَسعدٌ سافر أَمْ خالدٌ؟

إذا تأملنا كلَّ كلمة بعد حرف العطف، نجدها قد جاءت مماثلة لما قبله في إعرابها.

فكلمة (اللّيل) في المثال الأول مرفوعة، كما هو الحال في كلمة (الخيل)، وكذلك كلمة (البيداء) جاءت مماثلة لما قبلها في الرّفع (اللّيل)؛ لأنها عُطفتْ عليه بحرف العطف الواو الّذي أفاد **الجمع أو المشاركة بين المعطوف عليه والمعطوف**.

وجملة (أَقۡبَرَهُ) في المثال الثّاني، جاءت معطوفة على جملة (أَمَاتَهُۥ) بحرف العطف الفاء الّذي أفاد **التّرتيب والتّعقيب**.

وكلمة (يُعِيدُ) في المثال الثّالث جاءت مرفوعة؛ لأنها قد عُطفت على المرفوع السّابق لها (يَبۡدَؤُاْ) بحرف العطف (ثُمَّ) الذي أفاد **التّرتيب والتّراخي**.

وكلمة (الكسول) في المثال الرّابع، جاءت مشاركة لما قبلها في الإعراب، وليس المعنى، وأفادت (لا) **النّفي**.

وكلمة (المجتهدين) في المثال الخامس جاءت منصوبة؛ لأنها عُطفت على الاسم المنصوب (المُهْمِلِينَ) قبلها بحرف العطف (بل) الواقع بعد نهي، الذي يفيدُ معنى **الإضراب**.

وكلمة (الخامسة) في المثال السّادس، جاءت معطوفة على الكلمة الّتي سبقتها (الرابعة) بحرف العطف (أو) الّذي يفيد **التّخيير**.

وكلمة (خالدٌ) في المثال السّابع، جاءت مرفوعة بالعطف على كلمة (سعدٌ)، بحرف العطف (أم) الّذي أفاد **التّعيين**.

ونلاحظ أن كل حرف من حروف العطف السّابقة قد تميّز بمعنًى خاصٍّ به من خلال استعماله في الجملة.

نستنتج:

العطف: تابعٌ توسّط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، منها: (الواو، الفاء، ثم، لا، بل، أم، أو، ...). ووظيفة أحرف العطف هذه أن تعطف ما بعدها (المعطوف) على ما قبلها (المعطوف عليه) في الإعراب، ولأحرف العطف معانٍ مفصّلة في كتب النّحو، منها:

الواو: تفيد الجمع والمشاركة، **الفاء**: التّرتيب والتّعقيب، **ثمّ**: التّرتيب والتّراخي، **لا**: النّفي، **بل**: الإضراب، **أو**: التّخيير، **أم**: التّعيين.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نُعيّن حرف العطف والمعطوف في كلّ مما يأتي:

١- قال -تعالى-: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦)

٢- قال -تعالى-: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ (الأعلى: ٢-٣)

٣- قال -تعالى-: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ (فاطر: ١١)

٤- سَلوهُنَّ إِن كَـذَّبتُموني مَتى الفَتى يَـذوقُ المَنـايـا أَو مَتى الـغَيـثُ واقِـعُ؟ (ليبد بن ربيعة)

٥- القلبُ يدركُ مـا لا عين تدركـه والحسن ما استحسنته النّفس لا البصرُ (درود الأندلسي)

٦- ومـا أدري وسوف إخـال أدري أقـــومٌ آلُ حـصـــنٍ أم نـســـاءُ؟ (زهير بن أبي سُلمى)

التّدريب الثّاني

نوضّح معاني أحرف العطف في الجمل الآتية:

١- بدا هلال رمضان ثُمّ غابَ.

٢- اشترك الطلبة والمحاضر في مناقشة البحثِ فالعرضِ فالخاتمةِ.

٣- لا ينالُ المجدَ المتقاعسونَ بل المثابرون.

٤- تهطل الأمطار في بلادنا شتاءً لا صيفاً.

٥- ألّف ابن هشام الأنصاري كتابَي قَطْر النّدى، ومُغني اللّبيب.

التّدريب الثّالث

نعرب ما تحته خطّ إعراباً تاماً فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة: ٦)

٢- قال تعالى: ﴿ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦ ﴾ (المرسلات)

٣- الدّهر يومان: يومٌ لك، ويومٌ عليك.

التّلوّث

بين يدي النّصّ

وُلِدَ محمود أحمد أبو كتّة الدّراويش عام ١٩٤٨م في قرية أم الشّقف من نواحي دورا - الخليل، وهو أستاذ جامعيّ، وباحث أكاديميّ، له ديوان شعر بعنوان (سراج)، وفي مجال التّربية كتاب: (فنّ تدريس مهارات اللّغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة)، ومنه اقتُبِسَ هذا النّصّ.

انتشرت ظاهرة التّلوّث في عصرنا الحاضر، فلم تسلم من هذه الظّاهرة اليوم السّماءُ بفضائها وهوائها، ولا البحارُ والمحيطات بمياهها، ولا اليابسةُ بسهولها، وجبالها ووهادها.

وفي هذا النّصِّ، حديثٌ عن مفهومِ التّلوّثِ، وأسبابِهِ، ومظاهرِهِ، وأخطارِهِ. ويُختمُ النّصّ بسؤالٍ مهمٍّ، وهو: كيف يُمكنُ للإنسانِ أنْ يحدَّ من هذه الظاهرةِ التي راحت تقضُّ مضجعه؟

التّلوّث

التّلوّث في الأصل معناه: التّلطخ بالتّراب، فإذا وقع الشّيء على الأرض، وتلطّخ بالتّراب فقد تلوّث؛ لأنّ التّرابَ والأقذارَ تفسدُ نقاءَ الشّيء ونظافتَه، ولمّا كان الهواء والماء والطّعامُ أهمَّ عناصر الحياةِ للإنسان؛ فإنّ أيّ إفسادٍ لعنصرٍ منها، أو لها جميعاً، هو التّلوّث في معناه الأعمّ والأشمل.

فما مصادر تلوّث هذه العناصر الثّلاثة؟ وكيف تتلوّث؟ وللإجابة عن ذلك نقول: إنّ مصادرَ التّلوّثِ متعدّدةٌ، كما أنّها اليومَ في ازدياد مطّرد؛ نتيجة لانتشار الصناعات، وازدهار الحضارة.

● مطّرد: مستمر، متواصل.

ولعلَّ أبشعَ مصادر التّلوّث خطراً وضرراً على البشريّة وبيئتها هو التّلوّثُ النّاجم عن التّفجيرات النّوويّة، سواء أكانت على شكل قنابل نوويّة، كالّتي ألقيت على مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين، أم ما كان على شكل تفجيرات ناتجة عن التّجارب النّوويّة في البحار، والمحيطات، أو في الصحاري والفضاء، أو التفجير النّاجم عن تدمير بعض المفاعلات الذريّة، نتيجة لخلل ما يصيبها، أو لعطب يلحق بها، كما وقع للمفاعل الذّرّيّ (تشارنوفل) في الاتحاد السّوفييتي سابقًا، سنة ستٍّ وثمانين وتسعمئة وألفٍ ميلادية، هذه التّفجيرات جميعها تتسبّب في انبعاث إشعاعات ذريّة، تقتل الأحياءَ وتشوههم، علاوة على ما تُحدثُه من ارتفاعٍ في درجة الحرارة، وما يعقبُ ذلك من تغييراتٍ في المناخ.

وتعدّ أسلحةُ الدّمار الشّامل الكيماويّة منها والجرثوميّة، والبيولوجيّة، مصدراً خطراً من مصادر التّلوّث؛ لما تسبّبه -أيضاً- من دمار شامل للإنسانِ والبيئةِ، ولما تخلّفُه من تشويهاتٍ خَلْقيّة قد تمتدّ آثارُها على الأرض إلى عقود وعهود.

● خَلقية: نسبة إلى الخِلقة والهيئة.

والمبيدات الحشريّة والسّموم بمختلف أنواعها، كتلك الّتي تستخدم في مكافحة الحشرات الّتي تسبّب أمراضاً للنباتات المثمرة، تُلَوِّثُ ثمار هذه النباتات الّتي نأكلُها، وتسمّمها، فتعرّض الإنسانَ والحيوانَ والنّباتَ للهلاك أو الأمراض، وممّا يضاف إلى هذه أيضاً، تلك التّجارب الّتي تُجرى على هندسة الجينات في حقل النبات والحيوان، وما تحدثه هذه التّجارب من أثر في نظام التّحكّم الجيني، وما تسبّبه من

● الجينات: مفردها جين: (أصلها في الإنجليزية: Gene) وهي الوحدات الأساسية للوراثة في الكائنات الحية.

خلل في نموّ هذه الكائنات الحية نتيجة لحقنها بـ(هرمون) النّموّ السّريع.

• الهرمون: مركب حيوي طبيعي ومصنّع.

كما أنّ النُّفاياتِ التي يخلّفها السّكّان، والمخلّفات النّاجمة عن الصّناعات، تُعدّ مصدراً مهمّاً من مصادر التّلوّث، سواء أُأُحرقت هذه المخلّفات والنُّفايات أم رُميت، أم أُلقيت في البحر، فإنّها تتسبّب في تلويث البيئة، كما أنّ مخلّفات المصانع الكيماويّة والنّوويّة، وما ينجم عنها من أحماضٍ سائلة أو غازيّة، هي مخلّفات سامّةٌ أو مشعّة، فتكون ذاتَ أثر خطرٍ على البيئة والإنسان، كما أنّ النُّفايات الغازيّة الناجمة عن احتراق وقود الآلاتِ على مختلف أنواعها، سواء أكانت سيّارة، أم طائرة، أم مركبة فضائيّة، أم آلة في مصنع، يُعدّ مصدراً خطراً من مصادر التّلوّث، يهدّد طبقة الأوزون في الفضاء، ويؤدّي إلى تآكلها، تلك الطّبقة الّتي تمنع التّسرّب الإشعاعيّ إلى الأرض، وتحميها من الأخطار المدمّرة.

• الأوزون: غازٌ ذو لون أزرق يتكون من ثلاث ذرات أكسجين يَحول دون وصول الأشعة الضارة إلى الأرض.

ولعلّ أوضحَ مظهر من مظاهر التّلوّث، هو ذلك التّلوّثُ الّذي نجمَ عن احتراق آبار النّفطِ في حربِ الخليج سنة واحدة وتسعين وتسعمئة وألف ميلادية، وما نتج عنه من انبعاثِ سحب من الدّخان استمرّت شهوراً وحجبت أشعة الشّمس، فتسبّبت في تآكل طبقة الأوزون، وتساقط أمطار حمضيّة في المنطقة، أضرّت بالكائنات الحيّة والمزروعات، كما أنّ مخلّفات القذائف المشعّة قد أصابت الجنود بمرض غامض لم يُكشف عن هُويّته بعدُ.

• المطر الحمضي: نوع من الهطول يحتوي على أحماض مدمرة للنبات والحيوان.

إنّ هذا التّلوّثَ قد نغّص على الإنسان عيشته، وأفسد عليه حياته، وصفاءَه ونقاءه، فكانت مخاطره هائلةً ومذهلةً، وعواقبه فادحة ومدمّرة، وإزاء كل هذه الأخطار الماحقة، والأضرار المهلكة، ما ينبغي للإنسان أن يبقى غير مبالٍ بها، فالأمر جدّ خطر، والجنس البشري مستهدف برمّته، وما لم تصحُ البشريّة على ناقوس خطر التّلوّث الّذي أخذ يدقّ في كل قُطْرٍ، وما لم تبادر الحكوماتُ والدّول إلى وضع الخطط والبرامج لوقف ظاهرة التّلوّث ومعالجتها، فإنّ استمراره سيؤدّي إلى حدوث الكوارث لبني البشر، وعليه فما الوسائل الكفيلة بمنع التّلوّث؟

• الماحقة: المُهلكة.

الفَهْم والاستيعاب

١ نذكر أربعة من العوامل الّتي تودّي إلى التّغيّرات المناخيّة ممّا ورد في المقالة.
٢ نعدّد مصادر التّلوّث الّتي تهدّد طبقة الأوزون، وتؤدّي إلى تآكلها.
٣ نعطي مثالاً على كلٍّ من:
أ- مصادر التّلوّث الغذائي للإنسان.
ب- التّشويهات الّتي تركتها أسلحة الحرب العالميّة الثّانية على البشر.

المناقشة والتّحليل

١ انتشار العلم، وازدهار الحضارة من مسبّبات مصادر التّلوث وتعدّدها، نوضّح ذلك.
٢ عدّ الكاتب التّلوّث النّاجم عن التّفجيرات النّووية من أخطر أنواع التّلوّث على البشريّة، في ضوء ذلك:
أ- نذكر أشكال التّفجيرات النّوويّة المسبّبة للتّلوّث.
ب- نبيّن مخاطر هذه التّفجيرات على كلٍّ من الإنسان والبيئة.
٣ جاء في النّصّ: «تُعدّ النُّفايات مصدراً بارزاً من مصادر التّلوّث»:
أ- نذكر مصادر هذه النُّفايات.
ب- نُعدّد الممارسات الخاطئة الّتي يعمد إليها كثيرٌ من النّاس في التّخلص من النُّفايات.
جـ- نقترحُ الطّريقة التي نرى أنّها صديقة للبيئة، والصّالحة للتخلّص من النُّفايات.
٤ نُبيّنُ أثر تآكل طبقة الأوزون في الفضاء على الإنسان والكائنات الحيّة الأخرى.
٥ نُعلّل ما يأتي:
أ- التلوّث في معناه الأشمل يعني أيّ إفساد لعناصر الماء والهواء والطّعام.
ب- مكافحة التّلوّث مسؤوليّة عالميّة.

اللّغة والأسلوب

١ نفرّقُ في المعنى بين المخطوط تحته في الجمل الآتية:
أ- بَرِئ المولود من العيوب الخَلْقيّة.
ب-تميّز الخطيبُ بالمزايا الخُلُقيّة الحَسَنَة.
ج- استتَر الفقير بالأزياءِ الخَلَقية.
٢ نعلّل: خلوّ المقالة من الخيال، والمحسّنات البديعيّة.

القواعد

مراجعة عامة للتوابع

تدريب

نبيّن نوع التوابع في الأمثلة الآتية، ثم نعربها مستعينين بالجدول المرفق:

الرقم	الجملة	التّابع	نوعه	إعرابه
١	تهفو نفسي إلى التّجوال في القدس حاراتها القديمة.			
٢	قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (يوسف: ٢٠)			
٣	القلب يـدرك ما لا عـينَ تـدركـه والحسن ما استحسنته النّفس لا البصرُ ومـا العيـون الّتي تعمـى إذا نظرت بـل القلـوب الّتي يعمـى بهـا النّـظرُ (درود الأندلسي)			
٤	أحاط السّور بجهات المدينة الأربع: شرقِها، وغربها، وشمالِها، وجنوبها.			
٥	بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الجبال بعدنا والمصانعُ (لبيد بن ربيعة)			
٦	قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ (الرّحمن: ٦٦)			

نكمل الجمل الآتية وفق المطلوب المقابل لكل منها:

١- استمعت إلى خطيبٍ _____ (نعت حقيقي جملة اسميّة)

٢- زرت القدس _____ (بدل بعض من كل)

٣- مؤلف رواية رجال في الشمس غسان كنفاني _____ يوسف إدريس.(حرف عطف)

٤- سيعودُ المُهّجرون _____ (توكيد معنوي)

نشاط

نبحثُ عن الأساليب المستحدثة في تدوير النُّفايات

الخبز المُرّ

بين يدي النّصّ

وداد السّكاكيني (١٩١٣- ١٩٩١م)

أديبة، وقاصّة وناقدة، وُلِدَتْ في صيدا بلبنان، ودرست في الكلّيّة الإسلاميّة في بيروت، وقد بدا نبوغها مبكّراً، اتّصلت بكبار الأدباء والمفكّرين آنذاك، وبدأت حياتها كاتبة في مطلع القرن الماضي، وقد تنوّعت أعمالها الأدبيّة من قصّة قصيرة، مثل: مرايا الناس، وبين النّيل والنّخيل إلى رواية، إلى مقالة.

تعدّ السّكاكيني من روّاد القصّة القصيرة الواقعيّة، الّتي تسبر أعماق الشّخصية، وفي قصّة (الخبز المرّ) تصوير واقعيّ للحياة الاجتماعيّة؛ إذ صوّرت فيه الكاتبة واقعاً اجتماعيّاً، قائماً على الظّلم والقهر والقسوة، من خلال مأساة الطّفل (فتحي)، الّذي فقد أباه، فتولّى عمُّه رعايته، حينما رمى به بين يدي زوجته، الّتي لا تعرف الرّحمة.

الخبز المرّ

رفع الصّبيُّ رأسَه صامتاً واجماً، وأدار عينيه الذّابلتين في وجه المرأة الضّخمة الّتي ألحّتْ عليه بالأكل. كان يعلمُ أنّها كاذبةٌ في إشفاقها عليه، فهي السّبب في إقصائه عن أمّه.

نهض العمُّ من مجلسه كالمترنّح، وكان متربّعاً أمام المائدة الواطئة، وأخذ يمسحُ فمه بالمِنشفة الّتي كانت فوق حِضنه، مُردّداً بصوتٍ مسموع: الحمد لله، كفاها ربّنا.

وجد فتحي خَلاصاً من موضعه، وقام مُطرقاً يضمُّ شفتيه الرّقيقتين، ويزوي ما بين عينيه اللّتين ارتعشت جفونهما، فقالتِ امرأة عمّه بسُخريةٍ، وهي تنظر إليه: تكلّمْ ما لك؟ اخرسْ لا تتكلم؟ كان هذا شأنَها ودأبَها في طعامه، لا يكاد في كلّ مرّة يتناول منه إلّا قليلاً بين لِحاظ هذه المرأةِ الغاشمةِ، والتّهيّبِ من لسان الرّجل حتّى يذهبَ بعدَ العشاءِ إلى فراشه لينامَ، وهو يشعر في أكثرِ الليالي، أنّ بطنه يقرقرُ من الجوع، وكان الهُزالُ يأخذ منه حتّى يومِ الخميس؛ فيتحوّل ولداً آخر.

أمّا أمّ فتحي؛ فتفتحُ الباب في ذلك الميعاد، وتطلّ برأسها الملفّف بالغطاء الأبيض نحو الطّريق الّتي يأتي منها كلّ خميسٍ، فإذا أشرف فتحي من المُنعطف تهلّلَ وجهُها إشراقاً، وتخطّفهُ قلبُها، فتضمُّه إلى صدرها، فتملأُ خدّيْه ورأسه بقبلاتِها، ويدور بينهما حوارٌ، سريعٌ، قصيرٌ، ثمّ تأخذ بيده إلى دار أهلها، وكانت تسكن عندهم، فإذا أقبل عليهم بالتّحيّةِ والابتسامة، وانطلقَ بمؤانستِه الواعيةِ، أحسّتْ أمُّه أنّ الدارَ تضحَكُ في ذلك المساءِ، ورأت أولاد أخيها يحتفلون به، وينتظرونه بشوقٍ؛ ليشاركَهم في اللعبِ والطّعامِ والفسحةِ يومَ الجمعة، فلا تسعُها الدّار على رُحبها من الفرح.

- واجماً: الساكت على غيظ.
- المترنّح: المتمايل.
- يزوي: يقطّب ويعبس.
- الغاشمةِ: الظالمة.

ويلتفت فتحي بين الفترة والأخرى من كلامه مع أترابه من أهل أُمّه؛ ليطلَّ على المطبخ الواسع الّذي تفوحُ منه رائحة الطّعام؛ فتتفتّح نفسُه، وينسلُّ إلى والدته الّتي تساعدُ امرأة أخيها في إعداد المائدةِ للعشاء، فيشدُّ على يدها، ويُقبِّلُها برقّة وبهجة، فإذا نظرت إلى هزال جسمه، وهو يجتازُ العاشرةَ، دعت على نفسِها ودمعت عيناها، ثمّ صبّت في سمعه همساً رقيقاً تبسّم له وجهُه، وابتهل قلبُه، ورفع الاثنان رأسيهما إلى السّماء متمتمَين بدعاء ولهفة.

تسمعه أمّه ضاحكةَ الوجه والقلب، وتلحُّ عليه بالزّيادة، فلا يقبلُ، ويبيتُ عندها مرموقاً بعنايتها حتى يصبحَ السّبتُ، فيستيقظُ باكراً ليرتدَّ إلى بيت عمّه، فتتلقّاه المرأةُ الضخمةُ بسخريتها في التّرحيب به؛ إذ تراه مشرقَ الوجه مرِحَ الخطوات.

كان صباح الثّلاثاء موعداً للقاء أمِّه في الطّريق، إذ كانت لا تصبر على فراقه أسبوعاً، فتتمهّلُ في خطاها تِلقاء منعطفٍ قريبٍ حتّى يُقبلَ عليها، أو تقبلَ عليه، وتعطيه ما تيسَّر لها من قروش، يفرح بها أو طعامٍ يحبّه.

وقد راعها أن تأتيَ كعادتها في الصّباح الباكر ولا تلقاه، فأخذت تتفرّس في وجوه التّلاميذ المتزاحمين في طريقهم إلى الباب الكبير، ولمّا انقطع وصولُهم، وبدأ الدّرس، سألت بوّابَ المدرسة- وكان يعرفها-: أين فتحي؟ هل رأيتَه؟ بحياتك اسأل عنه. وغاب البوّاب قليلاً، ثم عاد إليها وقال: يظهر أنّ ولدكِ غائبٌ، سألتُ عنه المراقِبَ ورفاقَه.

٦

وما كادت الأمُّ القلقةُ تسمعُ هذا الجوابَ حتّى ارتدَّت من حيثُ جاءت، وكانت تسارعُ في دربٍ ضيّق، طويلٍ، قلق الحجارة، حتّى وصلت إلى الحيّ القريب، ووقفتْ ببابِ عمّ ابنِها (نعيم أفندي).

كانت أمُّ فتحي تخشى أن تدقَّ البابَ، فتفتحُه المرأةُ الضَّخمة، الّتي حرمتها الحياةَ مع ابنها، فأخذتْ تجمعُ وعيها وشجاعتَها لتطرق الباب، فأمسكت بحلْقةٍ واسعةٍ، وكأنّها جمرةٌ من نار، وأخذت تدقُّ الباب دقاتٍ مستأنيةً متواليةً، حتّى فتحت الضّخمةُ الباب، ووقفت بجسمها الممتلِئ الرَّهل، ووجهِها المتهدِّلِ الخدَّين والمكحولِ العينين، كانت بنظرتِها المبهوتةِ تقول: ماذا تريدين في هذا الصّباح؟

- الرَّهل: المسترخي
- المتهدِّلِ: المتدلي لثقله.

كان عبوسُها لا يشجّع الأمَّ الملهوفة، ولا يدعوها للدّخول، لكنَّ أمّ فتحي لم تدرِ كيف تكلّفتِ الهدوء وسألتْها: أين ولدي؟ قلبي يقول: إنّه مريضٌ. فأجابت بجفاء: يا فتّاح، يا عليم! الولد مزكوم من يومين.

ولا تحسُّ الأمُّ المرتعشةُ اليدين والقدمين إلّا أنَّ قدميها تخطّتا العتبة، وقد أزاحت بمنكِبِها الهزيل منكب المرأةِ الضّخمة، وقالت لها: أريد أن أراه، أين هو؟ دلفت إلى الدّاخل، وكانت رجلاها تهتزّان كالقصب الواهي تحت خطواتها المضطربة. دخلت الغرفة وهي تستردُّ أنفاسها، فوجدت ولدَها على فراشٍ رقيقٍ، وعليه لحافٌ خفيفٌ، ومذ سمع فتحي صوت أمّه فتح عينيه، ورفع رأسه عن المِخدّة وقال: لا تخافي، أنا اليومَ أحسنُ من البارحة.

- هل تَسْعُل؟

- لا تخافي، الآن تسمعنا...

فلمست أمّه يديه وخدّيه، وأحسّت لهيباً، لكنّ أنامله كانت باردة، وقد ألحّ عليها بكأس ماءٍ، فإنَّ حلقه جافّ، كان كالمحموم يرتعشُ ويشكو الصداع، ثم قال لأمّه هامساً: أريد أن تبقي...معي، ولكن... وما كاد ينطقُ باسم المرأة الّتي تكرهه حتّى دخل عمُّه، ورحّب بأمِّ اليتيم، وقد عطَف قلبُه على الاثنين، وترحَّم على أخيه، فحنا على الضّيفة الخائفة، ودعاها للبقاء إلى جانب ولدها حتَّى يشفى.

ولم تمض أيام معدودات حتى أخذت الأمّ تقدّم لولدها الخبزَ الّذي كان يحبّه عند أهلها، فيأكلُه من يدها فُتاتاً بالحليب، يأكله من غير إدام فيحسُّه شهيَّ المذاق، وتعجَبُ المرأةُ الضخمةُ قائلةً: أراكَ تأكلُ الخبزَ في غير مهلة ولا فتور، ولا تدسُّه بعد تفتيته تحت الوعاء! ويرفع الولدُ إلى ظالمتِه عينين فارقهما الذّبول، ولاحت فيهما الطّمأنينة، وأخذ ينظر إلى أمِّه، وقد تجلّد، وأراد أن يكون شجاعاً ليردّ عليها، ولكنَّ الأمَّ سبقته وقالت للمرأة الظّالمة العقيم: « لا تنسَيْ أنَّ خبزَ اليتيم مرّ ».

الفَهْم والاستيعاب

١ ما المحور العامّ الذي تدور أحداث القصّة حوله؟

٢ نذكرُ الملامح النّفسيَّة لزوجة نعيم أفندي، كما وصفتها الكاتبة.

٣ نشير إلى الألفاظ الّتي وُظّفَت للدِّلالة على كلٍّ من:

أ- تعلُّق أم فتحي بولدها. ب- قسوة زوجة العمِّ.

المناقشة والتّحليل

١ تنوّع الصّراع في القصّة، فكان داخليّاً وخارجيّاً، نبيّن أطراف كلّ منهما.

٢ نبيّن عنصرَي القصّة الآتيين: (العقدة، والحلّ).

٣ رسمت الكاتبة صورتين متناقضتين لفتحي، نتقصّى ملامح الصّورتين في القصّة.

٤ نعلّل ما يأتي:

أ- مرارة الخبز في فم فتحي. ب- تَحوُّل فتحي كلّ خميس إلى حالة من المرح.

جـ- اعتبار شخصيّة العمّ شخصيّة نامية.

٥ نوضّح الصّورة الفنيّة في كلّ ممّا يأتي:

أ- أدار عينيه الذّابلتين.

ب- صبّت في سمعه همساً رفيقاً.

جـ -رفع الولد إلى ظالمته عينين فارقهما الذّبول.

٦ حملت القصّة عواطف ومشاعر مختلفة، تراوحت بين الأمومة، والحزن، والخوف، ندلّل على ذلك من خلال أحداث القصّة.

٧ ما دلالة عبارة: «وأخذت تدقُّ الباب دقاتٍ مستأنيةً متواليةً».

٨ ختمت الكاتبة القصة بعبارة: (لا تنسَيْ أنَّ خبزَ اليتيم مرّ)، تشفّ هذه العبارة عن عتاب خفيّ، نبيّن ذلك.

٩ نستخلص عبرة مستفادة من القصّة.

اللّغة والأسلوب

١ نوضّح الفرق في المعنى بين كلّ من الكلمات المخطوط تحتها:

أولاً:

١- بطن الطّفل يُقرقر من الجوع.

٢- نثرت النّساء بطونها.

٣- بحثتُ عن القضيّة النّحويّة في بطون الكتب.

ثانياً:

١- قال-تعالى-: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا» (الملك،١٥)

٢- هذا رجل عريض المَنكِبين.

٣- لكلّ قوم مَنكِب، هو عونهم ومستشارهم.

٢ ما مرادفَ كلٍّ من: دَلَفَ، حَنا، همس.

القواعد

التّمييز

لنتأمّل الفقرةَ الآتيةَ، ونلاحظ الكلماتِ الّتي وُضِعَ تحتها خطٌّ واحدٌ، وتلك الّتي وضُع تحتها خطّان اثنان:

هذا مُهندٌ طالبٌ مُطيعٌ عطُوفٌ على والديهِ وأهلِه، قد كُلّف في يوم من الأيام بمَهمة شراء بعض الحاجيّات لأسرته، كالمأكولاتِ، والأطعمةِ، والفاكهةِ، والخُضار وغيرها، ولكنه لا يستطيع فعل ذلك قبل أن يتبيّن ما يريد شراءَه وزناً، وكيلاً، وعدداً، وسعراً. حتّى إذا ما أوعزَ إليه والده، رأيته قد استجابَ لإيعازه فانطلق، فإذا انتهى به المسيرُ إلى السّوق، اشترى رِطلاً عِنباً،فإذا انتهى به المُقامُ إلى البقّال، اشترى لتراً زيتاً، وأوقية زيتوناً، وكيساً دقيقاً، وعُلبةً عصيراً، وقفل راجعاً إلى بيته الّذي يَبعُدُ عن السوق مسافةَ خمسةَ عشَر ميلاً، والمُقامِ في حديقة مِساحتها خمسةَ عشرَ دُونُماً، لم يُترك فيها شبرٌ أرضاً، إلّا وقد غُرق عزقاً، وَزُرع ورداً.

لو تساءَلنا بعد أن تأمّلنا الأمثلة من الفقرة السّابقة عن العلاقة المعنويّة الّتي تربط بين الكلمة الأولى والثّانية؛ لأجبنا بأنّها علاقة تلازم بين مُبهم قد زال إبهامُهُ بعد ذكر تمييزه، إذ لولا ذكر كلمة (عِنباً) بعد كلمة (رِطلاً)، لما ميّز السّامع نوع المُشترى.

ومثلُ هذا ينطبق على الكلمات: (زيتاً، زيتوناً، دقيقاً، عصيراً)؛ حيث جاءت جميعها تمييزاً لما سبقها من ألفاظ دالّة على كيل.

وكذا الحال ينطبق على الكلمتين (ميلاً ودونُماً)، فقد جاءتا تمييزاً مزيلاً للإبهام المتعلق بالعدد السّابق لكلٍّ منهُما.

وكذا الحال ينطبق على كلمة (أرضاً) الّتي ميّزت الاسم الدّال على مساحة ما قبلها.

والملاحظ في إعراب هذا التّمييز في جميع مواقعه المذكورة آنفاً، أنّه تمييز منصوب. وقد أطلق النّحاة على هذا النّوع من التّمييز (التّمييز الملفوظ أو الذّات)؛ لأنّ مميّزَه الّذي سبقه مذكور ومصرّحٌ به في الكلام.

وهناك نوع آخر من التّمييز لم يُذكر مُميّزُه قبله، ولكنّه يُلحظ أو يلمح لمحاً من السّياق، كما في الأمثلة الآتية:

١ قال تعالى: ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ (مريم: ٤)

٢ قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ﴾ (القمر: ١٢)

٣ قال تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾ (الكهف: ٣٤)

٤ أكرِم بسعيدٍ ضيفاً!

٥ للهِ دَرُّ مهندٍ ابناً!

وإذا تأملنا ما تحته خطّ في الآيات الثلاثة الأولى وجدنا أنّ المبهم (المميّز) ليس لفظاً مفرداً بل جملة، ففي الآية الأولى جاءت كلمة (شيباً) تمييزاً منصوباً محوّلاً عن فاعل، إذ التقدير: اشتعل شيبُ الرأس. أما في الآية الثانية فقد جاءت كلمة (عيوناً) تمييزاً منصوباً محوّلاً عن مفعول به، إذ التقدير: وفجرنا عيونَ الأرضِ. أما في الآية الثالثة فقد جاءت كلمة (مالاً) تمييزاً محوّلاً عن مبتدأ، إذ التقدير: مالي أكثر من مالك.

وفي المثالين الرابع والخامس، جاء التمييز (ضيفاً) و(ابناً) بعد صيغتي التعجب.

نستنتج:

التّمييز: اسم نكرة منصوب، يُؤتى به لإزالة إبهام اسم قبله (تمييز الذّات، أو المفرد، والملفوظ)، أو جملة مبهمة (تمييز الجملة، والتمييز الملحوظ).

فائدة نحوية

المعدود بعد الأعداد (١١-٩٩) يعرب تمييزاً.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نعين التّمييز فيما يأتي، ونبيّن نوعه:

أ- السّيف أصْدقُ إنباءً منَ الكُتُب في حدّه الحدُّ بينَ الجِدِّ واللّعب. (أبو تمّام)

ب- زرَعْنا هذا العَام دُونُماً زَيتُوناً.

ج - أكبرُ منك سناً أكثرُ منك تجربةً.

د - قال -تعالى-: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (التّوبة: ٣٦)

التّدريب الثّاني

نكتب جملاً من إنشائنا، مشتملةً على تمييز بعد أسماء دالة على وزنٍ، وكيلٍ، وعددٍ، ومساحةٍ، ثم نضبط كل تمييز فيها.

التّدريب الثّالث

نعرب ما تحته خطوط فيما يأتي:

١- اللُّغَةُ العرَبيّةُ أطْوَلُ اللُّغات الحيَّة عمُراً .

٢- قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾. (العنكبوت: ١٤)

٣- قال -تعالى-: ﴿ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ ﴾. (الكهف: ٥)

٤- فاضَ وجه المُحسن بِشْراً.

التّعبير

نكتب قصّة في حدود صفحتين، حول معاناة شابّ في مقتبل عمره، وأثر ذلك في تبدّل حاله من شقاء إلى هناء.

من سيرة جبرا

بين يدي النّصّ

جبرا إبراهيم جبرا (١٩٢٠- ١٩٩٤م)

ولد في مدينة بيت لحم وفيها ترعرع، درس في مدارس القدس، ثم أنهى دراسته العليا في إنجلترا وأمريكا، وبعد حرب عام ١٩٤٨م، انتقل إلى العراق وعاش فيه إلى أنْ توفي عام ١٩٩٤م. وجبرا من الشّخصيات الأدبية اللّامعة الّتي نبغت في ميادين الرّواية، والنّقد، والتّرجمة، حيث عُدّ من أفضل من ترجم لشكسبير، نال مجموعة من الجوائز الأدبية على المستوى العربي والعالمي، ومن أبرز أعماله (البحث عن وليد مسعود).

يمثّل هذا المقطع السّرديّ مشهداً واقعياً مستوحى من ذاكرة جبرا في سيرته الرّوائيّة (البئر الأولى، فصول من سيرة ذاتيّة)، إبّان الاحتلال البريطانيّ لفلسطين في بدايات القرن العشرين؛ إذ يسترجع فيه الكاتب مواقف وقعت له مع (صندوق الدّنيا)، وهو طفل صغير، يعكس فيه تجربته الذّاتيّة في وسطه الأُسَريّ مع أهله، والاجتماعيّ مع أقرانه ومن عايشهم من أبناء عصره في واقعه الحياتي التّلحميّ. هي إذن شهادة تسجيليّة تاريخيّة شفويّة، على واقع الحياة الاجتماعيّة الفلسطينيّة البسيطة، الّتي كان يخيّم عليها الفقر في مدينته بيت لحم، وفي محيطها من المجتمعات الرّيفيّة الأخرى الممتدّة حولها، بكلّ ما فيها من تصوير لشظف عيش النّاس، مع شدّة عوزهم، وحسن تدبيرهم، في ظلّ شيوع حالة العُسر الماديّ في أوساط الفلسطينيّين آنذاك.

من سيرة جبرا (البئر الأولى)

كان أخي يوسف يكبرني بأربع سنوات، ويبدو لي مع أصدقائه، أنّه ينتمي إلى عالم الكبار. لا يقول كلمةً إلّا وأفتحُ أذنيّ لسماعها، فأشعرُ أنّه يُدخلني إلى عالمه، وهو -أيضاً- كان يذهب إلى المدرسة، ولكنه يلازم أقرانه في السّن، أو من هم أكبرُ منه، ولا أراهُ أحياناً بعد خروجه صباحاً إلّا عندَ عودته إلى الدار، وقد لا يعود حتى المساء. وكان له -فضلاً عن كتبه العربية- كتاب (إنجليزي)، في كل صفحة منه صورة تخطيطيّة أو صورة ملوّنة. وكثيراً ما أجلس بجانبه، فَيُطْلِعُني على الصور، ويتباهى بمقدرته على قراءة ما تَحتَها من كلمات إنجليزية لم يكن قد جاء دوري لتعلّمها.

● الأقران: المتساوون في السّنّ.

وجاءني ذاتَ مساءٍ بصُندوق من الورق المقوّى، وقال: «أتدري ما هذا الصُندوقُ؟ إنّه صندوق الدّنيا، تعال، وتفرّج. كان في الوسَط فتحة مستديرة جُعِل فيها عدسةٌ مكبّرة كنا نسمّيها بَنورة (بِلّورة). وضعتُ عينيَ اليمنى عليها وأغمضتُ اليسرى، وأخذ أخي يُدير من أعلى الصّندوق واحداً من محورين جانبيين فيه، بينهما يتحرّك شريط ورقيّ لُصقت عليه صُورٌ من كلّ نوع، وتتسلسلُ الصّور في الدّاخل بدوران المحورِ، أمامَ العدسة، وقد تكبّرتْ، وتشوّهتْ، واكتسبتْ فتنة غريبة. سحرني صندوقُه، وتمنيت لو يُبقيه في البيت تحتَ يديّ، ويسمح لي بأخذه إلى أصدقائي للتفرّج عليه. غير أنّه أخفاه عني، وعَجَزْتُ عن العثورِ عليه.

في عصرِ أحد الأيام، إذ كنا أنا وعبده نلعب في ساحة المهد، رأينا صندوق الدّنيا الحقيقي. كان صندوقاً خشبياً ضَخْماً، أزرقَ اللّون، في وسطه ثلاثُ عدسات كبيرة، يقيمه صاحبه على قاعدة متنقلة، وقد زَيّن أعلاه بمرايا وصور ملونة لنساءٍ وفرسان وخيول، ويصيح قائلاً: «تعال تفرج يا سلام، على (عجايب) الزمان!... الفرجة بـ(تعريفة) يا ولد! تعال تفرّج يا سلام...!» وتحرّقنا أنا وعبده للفُرجة، ولكن من أين لنا (التّعريفة) العزيزة؟

وقفنا قرب الصّندوق نتفرج على شكله وزينته، إلى أن جاء رجلان أو ثلاثة، أجلسهم صاحب العجائب على صناديق أمام الفتحات الزّجاجية، وألصقوا عيونهم بالعدسات، وراح هو يدير المحور من الأعلى، ويتغنّى، بكلام مسجوع، بعنترَ وعبلة، والزير سالم، وأبي زيد الهلاليّ، ونحن نصغي إليه، نتأمّل

في الصّندوق الحاوي كلَّ هذه البدائع، ونموتُ من الحسرة. وتجمّع الصّبية حولَه، وكلهم مثلُنا يُصغون ويتحسّرون، ثم جلس آخرون أمامَ العدسات يتفرّجون، وبعدهم جاء غيرهم. وبغتةً أخرج صديقي من (عِبّه) قطعة من كعكة بالسمسم، وقال لصاحب الصّندوق: «أتفرّجُنا أنا وصاحبي بهذي الكعكةِ؟»

فأجابه: "أنت وصاحبك بهذي الشّقفة"؟ قال: «نعم، أنا وصاحبي». أخذ الكعكة، وعضّ منها لُقمة، وقال وهو يمضغها: «طيب. (يلّا). اقعد أنت هنا. وأنت، اقعد هناك».

في الواقع، لم يكن قد بقي من الزّبائن إلا واحد، فأجلسنا معه، وراح (يَشعر) ويُفسّر، والصّور الملونة الزّاهية تتوالى وراء العدسة السّحرية: صيادون، وخيولهم، وكلابهم، وملوك، وجنود يتساقطون قتلى، ونساء، لم يكن بين ما يرويه وبين الصّور إلّا أوهى العلاقة. غير أن الإيحاءات كانت هائلة. وسُرعان ما انتهى العرض.

مساء ذلك اليوم عاد أبي من العمل ومعَه إطار مطاطي قديم. ثم غسل وجهه ونشّفه. وبعد ذلك جاء بصندوق العدّة. وكان يحتوي على مطرقة، وسندانٍ، وكُلّابة، وسكاكينَ غريبة حادّة، وحجرِ مِسنٍّ يلمعُ سوادُه بما عليه من زيت، ومساميرَ من كل نوع، وأزاميلَ، ولفائفَ من الخيوط المشمّعة والأسلاك. وتناول إطارَ السّيارة، واقتطع منها قطعتين بإحدى السّكاكين بمشقة، وأدخل قدمه اليمنى في تجويف إحداهما، وخطّ بالسّكين إشارة عند أصابع قدمه. ثم أخرج قدمه منها، وقصّها وَفْق الطّول المحدّد. ثم فعل ذلك بالقطعة الأخرى. وأنا أراقبه وأتابعه.

بعد عناء كبير، ثقبَ في جوانب القطعتين ثقوباً، أدخل فيها حبلاً رفيعاً في هذه وتلك، وأمي تروح وتجيء بالقبقاب، تخرجُ إلى الحوش؛ لتتأكد من غليان «الطنجرة» على نار الموقد، وتصيح بي وبأخي: «جيبوا لي حطبتين! اسحبوا لي سطل ميّه! وملّوا الزير...».

في هذه الأثناء انتهى أبي من عمله: وجدته يَلْبَس قطعتي الإطار المقوّستين في قدمه، ويشدّ كلاً منهما بالحبل حول كاحله، وقال مزهواً بما صنع: «شايفة يا مريم؟ أحسن وطا!».

- يَشعُر: يقول الشِّعر.
- السَّنْدَانُ: ما يطْرُقُ الحدَّادُ عليه الحديد.
- الكُلَّاب: آلة تُقْلَعُ بِهَا الْمَسَامِيرُ وَغَيْرُهَا.
- قبقاب: حذاء يمني مصنوع من خشب.
- الزّيرُ: جَرَّة كبيرة من فخار يوضع فيها الماء.

لم يَرُقْ لي مشهد هذا «الوطا». فقلت: «يابا، لماذا لا تشتري حذاءً من (الكندرجي)؟».

قال: «عندما تكبر، تفهم. أتعلم كم قرشاً يريد (الكندرجي) للحذاء؟ عشرين قرشاً. وإذا تساهلْتَ، خمسةَ عشرَ قرشاً... حذائي القديم يَتهرّأ بالاستعمال. ولهذا سأحتفظ به لأيام الأحد... فما رأيك يا (أفندينا)؟».

كان اليوم التالي الأحد، ويوم الأحد لا نذهب إلى المدرسة، بل يذهب الجميع إلى الكنيسة. أما أنا فقصدت إلى دار عبده، وأحضرته معي إلى دارنا، ومعه صندوق كرتونيّ من صناديق الأحذية، كان أبوه قد جاء به قبل يومين. وقضّينا ذلك الصّبح في تهيئة مواد المشروع: من ورق الجرائد للشّريط، وعلبة صَمغ، وقطعة زجاج تعوّض عن (البنّورة)، وعودين أحضرناهما من كومة الحطب الّتي تجمعها أمي وجدتي للوقود.

بعد ساعتين أو ثلاث، كان كلّ شيء قد اكتمل إلّا الصّور، أسرع عبده إلى البيت، ثم عاد ومعه ثلاث صور فيتوغرافية أو أربع كالحة من صور العائلة، لم تعجبني كثيراً، وعندها تذكرت كتاب أخي الإنجليزي. كان أخي غائباً مع أصحابه في (راس فطيس)، أو في ملعب (دير أبونا أنطون). وجئت بمِقصّ أمي، وهي مشغولة لا تعلم ما الّذي نحن منهمكان به، ورحنا نقص الصّور من الكتاب ورقةً ورقة، ونلصقها على الشّريط، حتى لم يبق من الكتاب إلّا القُصاصات، ولكي لا ينفضحَ أمرنا بشأنه، اقترح عبده أن نحرق تلك القُصاصات، ونتخلّص منها، وهذا بالضّبط ما فعلنا: خرجنا إلى الزُّقاق، وأشعلنا النار فيها، وهكذا، في دقيقتين، أخفينا معالم سطونا على الكتاب، وأخذنا صندوق الدّنيا إلى أصحابنا نفرّجهم عليه، ونثير فيهم الدّهشة والغيرة، سَمّيناه (السّينما)، «سينما ببلاش! سينما بلا مصاري!» هكذا كنّا نصيح.

● كَالِحة: عابسة.

ولكن سرعان ما ندمنا على كرمنا، فقد تجمّع صبيةُ الحارة كلُّهم، وأخذوا يتخاطفون (السّينما). فانبعج الصّندوق، ثمّ انفرط بين أيدينا، فوقعت الزّجاجة عن مكانها، ثم سقط الغطاء، ولم يبق إلّا شريط الصّور، وعندما حاولت إنقاذه، جرّ أحدهما طرفاً منه، فتمزّق، ثم جرّ آخر قسماً آخر، ومزّقه. وأخيراً جلسنا أنا وعبده على عتبة أحد (الدّكاكين) المُغلقة، وبين أيدينا بقايا مشروعنا المحطّم، ثم تركني عبده وذهب إلى البيت، واستبدّ بي الإحساس بالقهر، وبكيت.

ولم يبقَ لبؤسي لكي يكتمل إلا أن يمرّ أخي برفقة جماعته، والشّمس تغيب، ويراني مكوّماً في الرّكن من مدخل الدّكان المغلقة، وجاءني مرحاً يقول: «يلّا إلى البيت»، ورغم محاولتي إخفاء دموعي، أدرك يوسف ما أنا فيه من بؤس، وقال: «أتبكي؟ مَن ضربَك؟ قل لي مَن، حتى أكسر لك رأسه»، أشرت إلى الصّور الممزّقة، والمُبعثرة عند قدميّ، وقلت: «صندوق الدّنيا، فَتْفَتُوه!»، تناول بعض الممزّق، ثم ألقى بها عنه. وأنهضني من مكاني قائلاً: «أَعلى هذا تبكي؟ سأصنع لك ألفَ صندوق... تعالَ».

ولكنني، حين خطر لي ما الّذي سيفعل بي، عندما يكتشف أنّني قطّعتُ صورَ كتابه، جعلت أبكي من جديد، وأنا أسير معه. فإذا هو يسألني: «من أين دبّرت الصّور؟»، سلّمت أمري لله وقلت: «من كتابك الإنجليزي». فصاح: «إيش؟ شو بتقول؟»، كَرّرت: «من كتابك الإنجليزي».

جابهني، وأمسك بكتفيّ، وعدتُ أنا في بكائي، غير أنّه قال: «اسكت! بكرة بجيب غيره. بس اسكت، اسكت!». والتفت حولَه يميناً ويساراً، بكبرياء قائلاً: «لا أريد أن يراك أحد يوماً تبكي أبداً، فاهم! «قال ذلك، وجرّني من يدي ركضاً إلى البيت.

الفَهْم والاستيعاب

١ كم كان يوسفُ أخو الكاتب يَكْبَره سِنّاً؟
٢ لمَ أخفى يوسف الصُّندوق عن جبرا بعد أن أطلعه على آلية استخدامه؟
٣ كيف تمكّن جبرا من الحصول على صور لاستكمال مشروع الصّندوق مع صديقه عبده؟
٤ نعيّن المواقف السّرديّة التي عبّر بها جبرا إبراهيم جبرا عن صور شظف العيش في مجتمعه التّلحميّ.

المناقشة والتّحليل

١ نوضّح الدّلالة (الرّمزيّة) لمسمّى (صندوق الدّنيا) في النّصّ.
٢ نبيّن النّوع الأدبيّ الذي صاغ به الرّوائيّ سرده.
٣ نفسّر السّلوك الاجتماعيّ لجبرا الطّفل في مواقفه المختلفة في زمن السّرد.
٤ ما قيمة تدوين التّاريخ الشّفويّ عبر السّرد الأدبيّ لتلك الحقبة من تاريخ شعبنا الفلسطينيّ؟
٥ نعلّل:

أ- استمرارَ جبرا في البكاء عندما التقى أخاه يوسف.

ب- شيوعَ بعض الألفاظ التّركيّة الواردة في النّص والدّارجة على ألسنتنا، مثل: (زقاق، طنجرة، كندَرجي، أفندي).

٦ نوضّح المغزى الّذي يشير إليه الكاتب في قوله: (لا يقول كلمة، إلّا وأفتح أذنيّ لسماعها).

اللّغة والأسلوب

١ نختار الإجابة الصّحيحة: إذا أردنا أن نستخرج معاني الكلمات: (مرآة، مرايا، مرأى) من المعجم؛ فإنّنا نعود إلى أصلها المجرّد:

أ- رأى. ب- مرّ. ج- مارى. د- مَرْمَر.

٢ نذكر ثلاثاً من سمات أسلوب الكاتب.

النّصُّ الشِّعريُّ

شُهَداءُ الانتفاضَة

بين يدي النّصّ

فدوى طوقان (١٩١٧- ٢٠٠٣م)

من مواليد نابلس، وهي شقيقة الشّاعر إبراهيم طوقان، تركت عدداً من الدّواوين الشّعرية، منها: (وحدي مع الأيام)، و(اللّيل والفرسان)، و(أمام الباب المغلق)، و(على قمّة الدّنيا وحيدًا)، و(تموز والشّيء الآخر)، وللشّاعرة سيرة ذاتية كتبتها بعنوان (رحلة جبليّة، رحلة صعبة). نظمت الشّاعرة هذه القصيدة في أواخر ١٩٨٩، وتحدثت فيها عن الانتفاضة المجيدة، وشهدائها الّذين ضحّوا في سبيل تحرير الأرض والمقدسات والإنسان.

شُهَداءُ الانتفاضَة

(فدوى طوقان)

رَسَموا الطّريقَ إلى الحياةْ

رصفوه بالمَرْجان بالمُهَج الفتيّةِ، بالعَقيقْ

رَفَعوا القلوبَ على الأَكُفِّ حجارةً، جَمْراً، حَريقْ

رَجَموا بها وَحْشَ الطّريقْ:

هذا أوانُ الشدِّ فاشتدّيْ

وَدَوّى صَوْتُهمْ

في مَسْمَعِ الدّنيا، وأَوْغَلَ في مدى الدّنيا صَداهْ

هذا أوانُ الشّدّ

واشتدّت... وماتوا واقفينْ

مُتَوَهِّجينْ

مُتَأَلِّقينَ على الطّريقِ، مُقَبِّلينَ فَمَ الحياةْ!

هَجَمَ المَوْتُ وشَرَّعَ فيهمْ مِعْوَلَهُ

في وَجْهِ المَوْتِ انتصَبوا

أجملَ من غابات النّخْلِ، وأجملَ من غَلّات القَمْحِ،

وأجملَ من إشراقِ الصُّبْح

أجملَ من شَجَرٍ غَسَلَتْه في حِضْنِ الفَجْرِ الأمطارْ

انتفَضوا، وثَبوا، نفَروا

انتشَروا في السّاحَةِ شعلةَ نارْ

اشتعَلوا، سطَعوا وأضاؤوا

في منتصفِ الدَّرْبِ وغابوا

- أوغل: دخل في العمق.
- متوهّجين: متّقدين حماسةً وشوقاً.
- متألقين: مفردها متألق، لامع ومضيء.
- مِعْوله: فأسه.
- نفروا: أسرعوا.

يا حُلْمَهُمْ، تلوحُ في البعيدْ

تحتضِنُ المستقبلَ السعيدْ

على يديكَ بعْثُهم يجيءْ

مع الغدِ الآتي العظيمِ بَعْثُهم يجيءْ

يطْلُعُ من غَيَابَةِ الظّلامِ والرّدى

في وَجْهِهِ بِشارَةٌ بَهيجَةٌ

وفي جَبينِهِ الفسيحِ نَجْمَةٌ تُضيءْ

انظُر إليهم في البَعيدْ

يتصاعدونَ إلى الأعالي، في عُيونِ الكَوْنِ هُمْ يَتصَاعدونْ

وَعَلى جبالٍ من رُعافِ دِمائِهم

هم يصْعَدونَ ويصعَدونَ ويَصْعَدونْ

لنْ يُمْسِكَ الموتُ الخؤونُ قُلوبَهم

فالبعْثُ والفجْرُ الجَديدْ

رُؤيا تُرافِقهُم على دَرْبِ الفِداءْ

انظُرْ إليهم في انتفاضَتِهِم صُقوراً يَرْبِطونَ

الأرضَ والوطنَ المقدَّسَ بالسّماءْ!

● الرُّعاف: دم يخرج من الأنف أو الجرح.

الفَهْم والاستيعاب

١ نبيّن الوصف الذي أطلقته الشّاعرة على العدوّ المحتلّ.
٢ كيفَ واجهَ الشّهداءُ الموتَ، كما ورد في القصيدة؟
٣ نشير إلى المقطع الّذي تمنّت فيه الشّاعرة المستقبل المشرق في نهاية الطّريق الّذي سار فيه الشّهداء.
٤ ما العاطفة التي سيطرت على الشّاعرة في القصيدة؟

المناقشة والتّحليل

١ نوضّح المغزى من القصيدة.
٢ نوضّح المشهد الذي رسمته الشّاعرة لشهداء الانتفاضة في المقطع الأوّل من القصيدة.
٣ العملُ الجماعيُّ في مواجهة الاحتلال كان ظاهرةً مميّزةً من ظواهر الانتفاضة الأولى، نبيّنُ ذلك من خلال القصيدة.
٤ أشارت الشّاعرة إلى خلود الشّهداء:
أ- نشير إلى المقطع الذي يدلّ على هذا المعنى.
ب- نستخرج آية من القرآن الكريم تؤكّد هذا المعنى.
٥ لدى الشّاعرة رؤيةٌ بحتميّة الانتصار على الظّلم والاحتلال، نشير إلى العبارات الدّالّة على ذلك.
٦ نوضّح التّصوير الفنّي في كلٍّ من الآتية:
أ- في وجه الموت انتصبوا. ب- رجموا بها وحش الطّريق. جـ- هجم الموت وشَرّع فيهم مِعوله.

اللّغة والأسلوب

١ نضع دائرة حول رمز الإجابة الصّحيحة:
- المعنى الصّرفيّ لكلمة (خؤون) في عبارة: «لن يمسك الموت الخؤون قلوبهم»:
أ- اسم فاعل. ب. صفة مشبهة. ج. صيغة مبالغة. د. اسم مفعول.
- المقصود بـ (العقيق) في عبارة الشّاعرة «رصفوه بالمَرجان بالمُهَج الفتيّة بالعقيق»:
أ- نوع من الطّعام. ب. عقوق الوالدين ج. الحجر الكريم. د. شعاع الشّمس.

٢ تقوم القصيدة على الرّمزية والدّلالات الموحية والمعبّرة، في ضوء ذلك، نبيّن دِلالة كلٍّ من الآتية:

أ- أجملَ من غابات النّخل. ب- أجملَ من غلاّت القمح.

جـ- يتصاعدون إلى الأعالي، وفي عيون الكون هم يتصاعدون.

٣ ما مفرد كلّ من الكلمات الآتية؟ مُهج، وأكفّ، وغلاّت.

القواعد

العدد

إذا تأملنا الصّك المصرفيّ أعلاه، وجدناه قد تضمّن مبلغاً من المال المُدوَّن في فراغين منه، كُتب أولهما بالأرقام، والثّاني بالحروف.

ولمّا كان من اليسير تغييرُ المكتوب في خانة الأرقام، فقد عمدوا إلى كتابتها بالحروف؛ لأنه من العسير تزويره، ولكنْ هل تكتب الأرقام بالحروف من غير قواعد؟ ولمعرفة الجواب عن ذلك، لنتأمّلِ الأمثلة الآتية:

أ- فاز في المسابقةِ الشّعرية طالبٌ واحد، وطالبةٌ واحدة.

ب- أدار النّدوةَ باحثانِ اثنان، واستغرقت ساعتين اثنتين.

نلاحظ أن الأشياء الّتي نَعُدّها، إمّا أن تكون مذكّرة أو مؤنّثة، وعليه، فإنَّ لهذه الأعداد مع معدودها قواعدَ يجب مراعاتها، ويتضّح ذلك من خلال الأمثلة السّابقة.فالعددان (١و ٢) يطابقان معدودهما دائماً، إذ يُذكّران مع المُذكّر، ويؤنّثان مع المؤنّث، كما قد سلف.

ومن هنا نستنتج قاعدة العددين (١ و٢) وهي مطابقة العددين لمعدوديهما.

ونقول:

شارك في مناقشة رسالة الطّالب **الجامعيّة ثلاثةُ مُمتحِنين**، واستغرقت مدّة المناقشة ثلاثَ ساعات وعشرَ دقائق.

نلاحظ أنَّ العدد (ثلاثة) يُخالف معدوده، فإنْ كان المعدود مذكّراً جاءت الأعداد مؤنّثة، وإن كان المعدود مؤنّثاً جاءت أعداده مذكّرة، كما ورد في المثال السّابق، وهذا ينطبق على الأعداد (٣-٩).

مع ملاحظة أنَّ العدد (١٠) يُخالف معدوده ما دام غير مُركّب مع غيره كما قد سلف.

نتأمل:

أ- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَـٰجِدِينَ ﴾ (يوسف: ٤)

ب- صدرت في يافا إحدى عشْرةَ صحيفةً.

ج- قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (التوبة: ٣٦)

د- قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾ (البقرة: ٦٠)

إذا تأملنا العددين (١١-١٢) المكتوبين بالحروف في الأمثلة السّابقة، وجدناهما متطابقين مع معدوديْهما. فالعدد (أحدَ عشرَ) مطابق بجزأيه معدودَه المذكّر (كوكباً). والعدد (إحدى عشرةَ) مطابق بجزأيه معدودَه المؤنّث (صحيفة)، وكذا الحال معَ (اثنا عشرَ شهراً)، و(اثنتا عشْرةَ عيناً).

نستنتج مما سبق، أنّ العددين (١١-١٢) يطابقان معدودهما، مع ملاحظة أن كلّاً من العددين (أحدَ عشرَ، وإحدى عَشْرَة) مبنيٌّ على فتح الجزأين في محل رفع، أو نصب، أو جر.

أما العدد (اثنا عشرَ) فجزؤه الأول ملحق بالمثنى، وجزؤه الثّاني مبني على الفتح.

ونقول:

- في المشفى ثلاثةَ عشرَ طبيباً من مختلف التخصّصات، وثلاثَ عشرةَ ممرضة، وقد توزّعوا على أربعةَ عشرَ قسماً.

وإذا تأمّلنا الأعداد المكتوبة بالحروف في المثال السّابق، وجدنا جزأها الأوّل مخالفاً للمعدود، كما أشرنا سابقاً، وأن الجزء الآخر (عشر أو عشرة) قد طابق معدوده؛ لأنه رُكّب مع غيره.

نستنتج مما سبق، أنّ الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر أعدادٌ مركّبة، مبنيّة على فتح الجزأين، يخالف جزؤها الأول معدوده في التذكير والتأنيث، في حين أنّ جزأه الثّاني يطابقه في التذكير والتأنيث.

والآن نقرأُ ما يأتي:

أ- عشرون عاماً مضت سراعاً مضت سراعاً كيوم أمسِ (جبران خليل جبران)

ب- قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (الأعراف: ١٤٢)

إذا تأملنا الأعداد السّابقة (٢٠، ٣٠، ٤٠) المسمّاة ألفاظ العقود، وجدناها تلزم صيغة واحدة مع المعدود سواءٌ أكان المعدود مذكراً أم مؤنثاً. وهذه العقود ملحقةٌ في إعرابها بإعراب جمع المذكر السالم رفعاً أونصباً أو جرّاً كما هو مبيّن فيما سبق.

ونقول:

أ- في مكتبة الطّفل الصّغير واحدٌ وعشرون كتاباً، وإحدى وعشرون قصّةً قصيرة.

ب- استغرقت رحلة المسافر ثلاثةً وعشرين يوماً، وأربعاً وعشرين ليلةً.

بعد أن تعرفنا إلى الصورة التي تجيء عليها ألفاظ العقود، بقي علينا أن نتذكر أنَّ المعطوف عليها من (واحد إلى تسعة)، يتبع قاعدته الّتي سبق ذكرها. ففي المثال الأول نجد العدد (واحد) يطابق معدوده (كتاب)، والعدد (إحدى) يطابق معدوده (قصّة).

كما نلاحظ في المثال الثّاني، أن العدد (ثلاثة) المعطوف على (عشرين) قد جاء مخالفاً لمعدوده (يوماً)، كما نلاحظ أيضاً أن العدد (أربعة) المعطوف على عشرين، قد جاء مخالفاً لمعدوده (ليلة).

ونقول:

أ- في الحديقة مئةُ نَبتةٍ، وألفُ زَهرةٍ، تُمْتِعُ بمنظرها مئةَ ناظرٍ، وتسرُّ ألفَ خاطرٍ.

ب- في مكتبة المدرسة ثلاثُمئةِ مجلّةٍ، وتسعةُ آلافِ كتابٍ.

إذا تأملنا المثال الأول، وجدنا أنّ (مئة) المفردة المؤنثة قد ظلّتْ على حالها، سواءٌ أكان معدودها مؤنثاً أم مذكراً، ووجدنا أنّ العدد (ألف) المفرد المذكر قد ظلّ على حاله سواء أكان معدوده مؤنثاً أم مذكراً.

وإذا تأملنا المثال الثّاني، وجدنا أن العدد (ثلاثة) قد جاء مذكراً؛ ليخالف معدوده (مئة) المؤنثة، ولذلك قلنا: (ثلاثُمئةٍ) ولا عِبرة للتمييز (مجلة) في المضاف إليه، وأن العدد (تسعة) قد جاء مؤنثاً؛ ليخالف معدوده (ألف) المذكر، ولهذا قلنا: (تسعةُ آلافِ كتابٍ).

نستنتج:

١- العددين (١و٢) يجيئان دائماً مطابقين للمعدود في الجنس دائماً، سواء أكانا مفردين، أم مركبين مع العدد (١٠)، أم معطوفين على العقود (٢٠، ٣٠، ...، ٩٠)، أم مضافين للأعداد (مئة، ألف، مليون، مليار، ...).

٢- الأعدادَ من (٣ إلى ٩) تجيءُ دائماً مخالفةً لمعدودها، سواءٌ أكانت مفردةً أم مركبةً مع العدد (١٠)، أم معطوفةً على العقود، أم مضافةً للأعداد (مئة، ألف، مليون، ...).

٣- العددَ (١٠) يخالف معدوده، ما دامَ غير مركّبٍ مع غيره من الأعداد الّتي تسبقه، فإذا رُكّبَ مع أي عدد قبله طابق معدوده.

٤- حُكمَ العدد في الإعراب حُكمُ الاسم؛ يأتي مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، وفق موقعه الإعرابي، أو مبنياً على فتح الجزأين، وذلك في الأعداد من (١١ إلى ١٩)، باستثناء العدد (١٢) فإن جزأه الأول يُعرَب إعراب المثنى، وجزأه الثّاني مبني على الفتح.

٥- في العدد الترتيبي، يطابق العدد المعدود، فنقول: الأول للمذكر، والأولى للمؤنث...، والحادي عشر للمذكر، والحادية عشرة للمؤنث، والواحد والعشرون للمذكر، والواحدة والعشرون للمؤنث.

٦- الأعداد الترتيبية تطابق معدودها في التذكير والتأنيث دائماً، والمركّب تركيباً مزجياً من الأعداد الترتيبية كلّها مبنية على فتح الجزأين.

٧- يُعرب المعدود مع الأعداد ١-١٠ مضافاً اليه مجروراً، نحو: عندي تسعةُ أقلام، ومع الأعداد ١١-٩٩ تمييزاً منصوباً، نحو: قرأتُ أحدَ عشرَ كتاباً، ومع الأعداد مئة، وألف، ومليون مضافاً إليه مجروراً، نحو: عددُ المشاركينَ في المسيرةِ السلمية ألفُ مواطن.

التّدريبات

التّدريب الأوّل

نكتب الأعداد الواردة في الأمثلة الآتية بالحروف، مع ضبطها:

١- أحرز فريقنا (٣) أهداف.

٢- غرس جدّي (٣٠) شجرة زيتون في هذا الموسم.

٣- يصادف الـ (١٥) من أيار سنة (١٩٤٨ م) ذكرى النّكبة.

٤- شارك في المبارزة الشّعريّة (١١) طالباً و (١١) طالبة.

التّدريب الثّاني

نكمل الجمل الآتية مع الضّبط التّام للعدد والمعدود، مع تغيير ما يلزم:

١- طاف الحَجيجُ حول الكعبةِ (٧) _____ شوط.

٢- شارك في إعداد المسرحيّة (١٥)_____ ممثل.

٣- في السّلة (١٢) _____ بيضة.

٤- في السّنة (١٢) _____ شهر.

٥- في الحقيبةِ (٥) _____ كتب و(٥) _____ قصص.

التّدريب الثّالث

نشير إلى الخطأ النّحويّ الوارد في الجمل الآتية، ثم نصوّبه:

١- مرّ على احتلال مدينة القدس الشّريف خمسين عام.

٢- شاركَنا في إنجاز المشروع خمسةً وعشرين عامل.

٣- شاركْنا سبعةَ أُسَرٍ من ذوي المحررين فرحتَهم.

٤- بلغت سعاد من العمر ست عشرة عاماً.

التّدريب الرّابع

نكتب الأعداد الواردة في النّصّ الآتي بالحروف:

القفصُ قسم جديد في معتقل (أنصار ٣)، افتُتِح في أوائل سنة ١٩٩٠م، ويحتوي على ٢٨٠ مُعتقلاً تقريباً، ويتكون من منطقة مساحتها تقرب من ٢٥٠٠ متر مربع، محوطة بجدار ارتفاعه ٣ أمتار، ومن الداخل يقسم القفص إلى ٤ وحدات فرعية، يفصل بينهما جدران إسمنتية وأسلاك شائكة، وفي كل وحدة من هذه الوحدات ٦ خيام، محاطة بالأسلاك الشّائكة، تُفضي إلى ساحة تبلغ مساحتها ٩٠ متراً مربعاً.

التّدريب الخامس

نكتب الأعداد بالحروف، ونضبطها وتمييزها.

اشترك في المباراة (١٥ لاعب) _____، واستمرت مدة (٩٧ دقيقة) _____،

وحضرها (٣٢٢٥ متفرج) _____، وقد انتهت بنتيجة فوز الفريق المستضيف بـ (٦

هدف) _____، مقابل (٣ هدف) _____ للفريق الضيف.

نشاط

نكتب تقريراً عن الكاتب جبرا إبراهيم جبرا.

أقيّم ذاتي

تعلمت ما يأتي:

النّتاجات	التّقييم		
	مرتفع	متوسط	منخفض
١- أنْ أَقرأَ النُّصوصَ قِراءَةً صَحيحَةً مُعَبِّرَة.			
٢- أنْ أَستَنتِجَ الأَفْكارَ الرَّئيسَةَ والفَرْعِيَّةَ في النُّصوص وَالقَصائِدَ.			
٣- أنْ أُحلِّلَ النُّصوصَ الأَدَبِيَّةَ فِكْرِيّاً وَفَنِّيّاً.			
٤- أنْ أَستَنتِجَ العَواطِفَ الوارِدَةَ في النُّصوصِ الأَدَبِيَّة.			
٥- أنْ أُمَثِّلَ القِيَمَ وَالسُّلوكاتِ الوارِدَةَ في النُّصوصِ في حَياتي، وَتَعامُلي مَعَ الآخَرين.			
٦- أنْ أَحفَظَ ثَمانِيَةَ أَبْياتٍ مِنَ الشِّعْرِ العَمودِيِّ، وَاثْنَي عَشَرَ سَطْراً مِنَ الشِّعْرِ الحُرّ.			
٧- أنْ أُوَظِّفَ التَّطْبيقاتِ النَّحْوِيَّةَ في سِياقاتٍ حَياتِيَّةٍ مُتَنَوِّعَة.			
٨- أنْ أُعْرِبَ الكَلِماتِ الوارِدَةَ في مَواقِعَ إِعْرابِيَّةٍ مُخْتَلِفَة.			
٩- أنْ أَكتُبَ مَقالاً، أَوْ قِصَّةً.			
١٠- أنْ أَقومَ بِأَنْشِطَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ تُثْري الدُّروس.			
١١- أنْ أَكتُبَ مَشْروعاً، أَوْ فِكْرَةً رِيادِيَّةً.			

المشروع

شكل من أشكال منهج النشاط؛ يقوم الطلبة (أفراداً أو مجموعات) بسلسلة من ألوان النشاط التي يتمكنون خلالها من تحقيق أهداف ذات أهمية للقائمين بالمشروع.

ويمكن تعريفه على أنه: سلسلة من النشاط الذي يقوم به الفرد أو الجماعة لتحقيق أغراض واضحة ومحددة في محيط اجتماعي برغبة ودافعية.

ميزات المشروع

١- قد يمتد زمن تنفيذ المشروع لمدة طويلة ولا يتم دفعة واحدة.

٢- ينفّذه فرد أو جماعة.

٣- يرمي إلى تحقيق أهداف ذات معنى للقائمين بالتنفيذ.

٤- لا يقتصر على البيئة المدرسية وإنما يمتد إلى بيئة الطلبة لمنحهم فرصة التفاعل مع البيئة وفهمها.

٥- يستجيب المشروع لميول الطلبة وحاجاتهم ويثير دافعيّتهم ورغبتهم بالعمل.

خطوات المشروع

أولاً - اختيار المشروع: يشترط في اختيار المشروع ما يأتي:

١- أن يتماشى مع ميول الطلبة ويشبع حاجاتهم.

٢- أن يوفّر فرصة للطلبة للمرور بخبرات متنوعة.

٣- أن يرتبط بواقع حياة الطلبة ويكسر الفجوة بين المدرسة والمجتمع.

٤- أن تكون المشروعات متنوعة ومترابطة وتكمل بعضها البعض ومتوازنة، لا تغلّب مجالاً على الآخر.

٥- أن يتلاءم المشروع مع إمكانات المدرسة وقدرات الطلبة والفئة العمرية.

٦- أن يُخطّط له مسبقاً.

ثانياً- وضع خطة المشروع

يتم وضع الخطة تحت إشراف المعلم حيث يمكن له أن يتدخّل لتصويب أي خطأ يقع فيه الطلبة.

يقتضي وضع الخطة الآتية:

١- تحديد الأهداف بشكل واضح.

٢- تحديد مستلزمات تنفيذ المشروع، وطرق الحصول عليها.

٣- تحديد خطوات سير المشروع.

٤- تحديد الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، (شريطة أن يشترك جميع أفراد المجموعة في المشروع من خلال المناقشة والحوار وإبداء الرأي، بإشراف وتوجيه المعلم).

٥- تحديد دور كل فرد في المجموعة، ودور المجموعة بشكل كلّي.

ثالثاً- تنفيذ المشروع

مرحلة تنفيذ المشروع فرصة لاكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعدّ مرحلة ممتعة ومثيرة لما توفّره من الحرية، والتخلص من قيود الصف، وشعور الطالب بذاته وقدرته على الإنجاز حيث يكون إيجابياً متفاعلاً خلّاقاً مبدعاً، ليس المهم الوصول إلى النتائج بقدر ما يكتسبه الطلبة من خبرات ومعلومات ومهارات وعادات ذات فائدة تنعكس على حياتهم العامة.

دور المعلم

١- متابعة الطلبة وتوجيههم دون تدخّل.

٢- إتاحة الفرصة للطلبة للتعلّم بالأخطاء.

٣- الابتعاد عن التوتّر مما يقع فيه الطلبة من أخطاء.

٤- التدخّل الذكي كلما لزم الأمر.

دور الطلبة

١- القيام بالعمل بأنفسهم.

٢- تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها.

٣- تدوين الملاحظات التي تحتاج إلى مناقشة عامة.

٤- تدوين المشكلات الطارئة (غير المتوقعة سابقاً).

رابعاً- تقويم المشروع: يتضمن تقويم المشروع الآتي:

١- الأهداف التي وضع المشروع من أجلها، ما تم تحقيقه، المستوى الذي تحقّق لكل هدف، العوائق في تحقيق الأهداف إن وجدت وكيفية مواجهة تلك العوائق.

٢- الخطة من حيث وقتها، التعديلات التي جرت على الخطة أثناء التنفيذ، التقيّد بالوقت المحّدد للتنفيذ، ومرونة الخطة.

٣- الأنشطة التي قام بها الطلبة من حيث، تنوّعها، إقبال الطلبة عليها، توافر الإمكانات اللازمة، التقيد بالوقت المحدد.

٤- تجاوب الطلبة مع المشروع من حيث، الإقبال على تنفيذه بدافعيّة، التعاون في عملية التنفيذ، الشعور بالارتياح، إسهام المشروع في تنمية اتجاهات جديدة لدى الطلبة.

يقوم المعلم بكتابة تقرير تقويمي شامل عن المشروع من حيث:

- أهداف المشروع وما تحقّق منها.
- الخطة وما طرأ عليها من تعديل.
- الأنشطة التي قام بها الطلبة.
- المشكلات التي واجهت الطلبة عند التنفيذ.
- المدة التى استغرقها تنفيذ المشروع.
- الاقتراحات اللازمة لتحسين المشروع.

مشروع

نرجع إلى سيرة جبرا إبراهيم جبرا الروائية (البئر الأولى)، ونحلّلها إلى عناصرها.

تمّ بحمد الله

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	**د. بصري صالح**	**م. فواز مجاهد**
أ. ثروت زيد	**أ. عزام أبو بكر**	**أ. علي مناصرة**
د. شهناز الفار	**د. سمية النخالة**	**م. جهاد دريدي**

لجنة الوثيقة الوطنية لمنهاج اللغة العربية:

أ. أحمد الخطيب (منسقاً)	أ.د. حسن السلوادي	أ.د. حمدي الجبالي	أ.د. كمال غنيم
أ.د محمود أبو كتة	أ.د. نعمان علوان	أ.د. يحيى جبر	د. إياد عبد الجواد
د. جمال الفليت	د. حسام التميمي	د. رانية المبيض	د. سهير قاسم
د. نبيل رمانة	د. يوسف عمرو	أ. أماني أبو كلوب	أ. إيمان زيدان
أ. حسان نزال	أ. رائد شريدة	أ. رنا مناصرة	أ. سناء أبو بها
أ. سها طه	أ. شفاء جبر	أ. عبد الرحمن خليفة	أ.عصام أبو خليل
أ. عطاف برغوثي	أ. عمر حسونة	أ. عمر راضي	أ. فداء زكارنة
أ. معين الفار	أ. منى طهبوب	أ. منال النخالة	أ. نائل طحيمر
أ. وعد منصور	أ. ياسر غنايم		

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب اللغة العربية (١) للصف الحادي عشر :

أ.د جهاد العرجا	أ. أحلام النتشة	أ. أحمد السّواعدة	أ. أريج ماضي
أ. أمل أبو عرة	أ. أميرة أبو الرُّب	أ. حاتم بني عودة	أ. رشا أبو الخير
أ. سلامة عودة	أ. سليمان أبو سماحة	أ. عبير حمد	أ. عدلي شتات
أ. عمر حسونة	أ. فؤاد عطية	أ. لما البهنساوي	أ. محمد أمين
أ. محمود بعلوشة	أ. محمد حسين	أ. محمد طه	أ. مها عتماوي
أ. مي عودة	أ. نظمي أبو هليّل	أ. نهلة بركات	أ. ياسين تعامرة